

الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على القيم والسلوك الاجتماعي
في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية بمدينة حائل

The social effects of the Corona pandemic on social values and behaviors in Saudi society: a field study in Hail

د. تركي بن ليلى الشلاقي
أستاذ علم الاجتماع المساعد - قسم العلوم الاجتماعية
كلية الآداب والفنون - بجامعة حائل

Turki L. Alshlagi
Assistant Professor of Sociology and Head of the
Department of Social Sciences, Faculty of Arts and
Arts at the University of Hail.

turkysom@hotmail.com

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة أم القرى

الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على القيم والسلوك الاجتماعي في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية بمدينة حائل

د. تركي بن ليلى الشلاقي

أستاذ علم الاجتماع المساعد - قسم العلوم الاجتماعية

كلية الآداب والفنون - بجامعة حائل

ملخص البحث: تناولت هذه الدراسة الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على القيم والسلوك الاجتماعية في المجتمع السعودي، من خلال بحث ميداني بمنطقة حائل. سعت الدراسة إلى رصد مستوى معرفة مجتمع الدراسة بفيروس كورونا ومصادر المعلومات حوله، وتقييم أفرادها لمنشئه ودرجة خطورته؛ ومن ثمّ محاولة معرفة السلوك الاجتماعي من خلال درجة تقيّدهم بالإجراءات الاحترازية والوقائية، واستكشاف مدى تأثير الجائحة على الحالة النفسية والعلاقات الاجتماعية لديهم، والتعرف على القيم الاجتماعية الأكثر أهمية عندهم في ضوء تأثيرات الجائحة.

ولقد خلصت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات تمثل أبرزها في: وجود درجة معرفة عالية بالفيروس، واحتلال المصادر الرسمية المرتبة الأولى في مصادر المعلومات حول الجائحة، تلتها شبكات التواصل الاجتماعي. ولقد تميّز مجتمع الدراسة بمستوى عالٍ من التقيّد والالتزام بالإجراءات الاحترازية والوقائية.

وتراوحت الحالة النفسية بين الشعور بالاطمئنان والشعور بالقلق والخوف، مع انخفاض نسبة عدم المبالاة. كما بيّنت الدراسة وجود وعي متزايد بأهمية العائلة واستقرار العلاقات داخلها، رغم ظهور بعض التوترات التي قد تعود للضغوطات والتقييدات التي فرضتها الجائحة.



وإلى جانب ذلك احتلت قيم الأمان والصحة طليعة ترتيب القيم الكبرى لدى أفراد العينة، تلتها قيم فعل الخير والنجاح في الحياة كقيم وسطى، وتراجعت قيمة الحرية والاستمتاع بالحياة إلى آخر الترتيب.

ولقد توافقت استنتاجات هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسات منجزة في نفس الفترة. وربطت هذه الاستنتاجات بالخلفية النظرية المعتمدة أمكن التوصل إلى استنتاج عام مفاده تناسب سلوك العينة مع الخصائص التي وضعها ماكس فيبر لنمط الفعل العقلاني، واعتبار القيم الاجتماعية التي وجهت هذا الفعل الاجتماعي قيماً تدرج تحت صنف الاستمرارية والاستقرار حسب نموذج Shwartz.

وأفضت الدراسة إلى جملة من التوصيات التي تدعم الإعلام الصحي ودعم الشراكة المجتمعية للوقاية.

الكلمات المفتاحية:

الآثار الاجتماعية، جائحة كورونا، القيم، السلوك الاجتماعي، المجتمع السعودي، وحائل.

The social effects of the Corona pandemic on social values and behaviors in Saudi society: a field study in Hail

Turki L. Alshlagi

Assistant Professor of Sociology and Head of the Department of Social Sciences, Faculty of Arts and Arts at the University of Hail

Abstract:

This study examined the social effects of the Corona pandemic on behavior and social values in Saudi society through field research in the Hail region. It sought to monitor the study population's level of knowledge of the Coronavirus and the sources of information about it, and to assess its members for its origin and degree of severity. Then, an attempt to know social behavior through the degree of their adherence to precautionary and preventive measures, to explore the extent of the pandemic's impact on their psychological state and social relationships, and to identify the social values most important to them in light of the effects of the pandemic.

The study concluded with a set of conclusions, particularly the presence of a high degree of knowledge of the virus, and that official sources ranked first in information sources about the pandemic, followed by social networks. The study population was characterized by a high level of adherence to and commitment to the precautionary and preventive measures.

Their psychological state ranged between feeling reassured, feeling anxious and fearful, with a low level of indifference. The study also revealed an increased awareness of the importance of the family and the stability of relationships within it, despite the emergence of some tensions that may be due to the pressures and restrictions imposed

by the pandemic. In addition to that, the values of safety, health and family were at the forefront of the ranking of the major values among the sample members, followed by the values of good deeds and success in life as intermediate values, and the value of freedom and enjoyment of life retreated to the last arrangement.

The conclusions of this study are consistent with the findings of studies completed in the same period. By linking these conclusions with the approved theoretical background, it was possible to reach a general conclusion according to which the behavior of the sample corresponds to the characteristics set by Max Weber of the rational action pattern, and to consider the social values that directed this social act as values that fall under the category of continuity and stability according to the Shwartz model.

The study concluded with a set of recommendations that support health media and support community partnership for prevention.

Keywords:

Social effects, Corona pandemic, Values , social behavior, the Saudi society.

المقدمة:

مثّلت جائحة فيروس كورونا المسبب لمرض (كوفيد ١٩) حدثاً عالمياً شاملاً منذ اندلاع شرارتها في الصين أواخر سنة ٢٠١٩م وانتشارها في باقي أرجاء المعمورة خلال سنة ٢٠٢٠م، وتسببها في أضرار بشرية واقتصادية جسيمة. كما أثّرت تبعاتها الصحية وسرعة انتشارها على سائر مجالات الحياة في كل مجتمعات العالم، ومن ثمّ شكّلت واقعاً اجتماعياً غير مألوف وغير متوقع، ومن الصعب التنبؤ بتطوراتها المستقبلية بدقة ووضوح.

لقد اضطرت أغلب بلدان العالم إلى اتخاذ إجراءات احترازية ووقائية كانت لها انعكاسات شاملة، باعتبار أن المخالطة الاجتماعية والتقارب الجسدي من الأسباب الرئيسة لانتقال العدوى.

ونتج عن ذلك توقف شبه تام لأغلب مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، صاحبه تغيير في السلوكيات والأنشطة اليومية. كما فرضت العودة التدريجية إلى الحياة العادية بعد فترة من الغلق والحظر، الالتزام بجملة من الإجراءات والسلوكيات الوقائية التي حافظت على مبدأ التباعد والحِطة وتقييد الحركة، وهي إجراءات قد يطول أمد تطبيقها والتقيّد بها.

ومن هنا تحوّلت الجائحة من حدث صحي إلى حدث اجتماعي شامل، وأضحى الاهتمام مُركّزاً على البحث العلمي الطبي لإيجاد العلاجات واللقاحات المناسبة.

وزاد في نفس الوقت اهتمام الباحثين الاجتماعيين والنفسانيين بالآثار الناتجة عن ظروف العزل الاجتماعي والحجر المنزلي وتغير السلوك اليومي. وأصبح السؤال المطروح متعلقاً بالمسؤولية الملقاة على عاتق علم الاجتماع لفهم



الجوانب الاجتماعية للجائحة وتحليلها ومحاولة استشراف نتائجها المحتملة.

وفي هذا الإطار أشار عالم الاجتماع الفرنسي ادغار موران Edgar Morin (2020) إلى أن جائحة كورونا أدخلت المجتمعات الحديثة في حالة من الشك وانعدام اليقين، وذلك لجدة الفيروس وعدم معرفة العلماء بطبيعة انتشاره وتطوره. وكان لذلك آثار اجتماعية عديدة على حياة الناس وسلوكياتهم. وأكد على أن هذه الأزمة التي تعيشها البشرية بأسرها مناسبة لإعادة التفكير في نمط الحياة الحديثة، والثقافة الاستهلاكية، وترتيب الأولويات، والتعامل مع المحيط الطبيعي، كما أنها تمثل فرصة لإعادة اكتشاف المحيط الأسري و"إيقاظ التضامن الإنساني والعالمي" (Morin, 2020).

ومن وجهة نظر أخرى أدرج نعوم تشومسكي (NaomTchomsky 2020) جائحة كورونا في سياق الأخطار التي تهدد البشرية، ومن أبرزها الآثار الخطيرة للاحتباس الحراري وتهديدات الحرب النووية. وأطلق على هذا السياق التاريخي مصطلح "السباق نحو الهاوية"، منبهاً إلى جسامه العواقب التي يمكن أن تنتج عن انعدام الوعي بخطورة الوباء والتقايس في مقاومته، معتبراً أن هنالك كابوساً رهيباً يجب على الناس الاستعداد له، وأن طريق الخلاص يمر بما سماه "الخروج من الطاعون النيولبرالي" (تشومسكي، ٢٠٢٠).

واعتبر عالم الاجتماع المصري أحمد زايد (٢٠٢٠) أن هنالك فرعاً من فروع علم الاجتماع يمكن تسميته بعلم اجتماع الوباء، وهو فرع موجود بشكل أو بآخر في تاريخ علم الاجتماع لأنه يدرس الآثار التي تحدث في المجتمع جراء التغييرات الخارجية التي تأتي من خارج النسق لا من داخله، كالكوارث والجوائح... وهي ذات تأثير مؤكد على الحياة الاجتماعية، ولقد أثبتت جائحة كورونا ضعف الإنسان وهشاشته، وهي تندر، إذا ما طال أمدتها بعواقب وخيمة؛ وهذا ما ينبىء

بظهور ما أسماه "مجتمع ما بعد الجائحة"، أو "مجتمع التباعد الاجتماعي" الشيء الذي يستوجب إعادة طرح السؤال عن معاني الحياة (زايد، ٢٠٢٠).

وأشار عالم الاجتماع الخليجي باقر النجار (٢٠٢٠) إلى بعض السمات التي تمت ملاحظتها في خضم جائحة كورونا، ومنها ظهور ثلاثة اتجاهات في المجتمعات الخليجية: "اتجاه غيبي فسر الأزمة على أنها من علامات الساعة، واتجاه شوفيني عزى الوباء إلى وجود أشخاص من أتباع ديانات مختلفة، واتجاه ثالث وهو الأكثر انتشاراً وتبنته الدولة، يقول إن الأزمة صحية وتواجه بأدوات صحية"، وخلص النجار إلى إمكانية أن يكون للحجر المنزلي تأثير على المجتمعات الخليجية، مثل "تقليص الإنفاق والحد من سلوك البذخ"، موضحاً أن الدولة تدير المجتمع بشكل كامل خلال الأزمة، وهذا "سيأتي بمخرجات اجتماعية وسياسية" (النجار، ٢٠٢٠).

ولئن كان من الصعب على الباحث الاجتماعي رصد الواقع المتغير بنسق سريع، وفي ظل عدم توفر المسافة الزمنية اللازمة، فإن تتبع التحولات والمقارنة بين الأوضاع الاجتماعية في سياقات مختلفة يساعد على توفير المعرفة السوسولوجية بجوانب مهمة من تشكل الظواهر وتغيرها.

ومن هذه المنطلقات سعت هذه الدراسة إلى التفكير في الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على القيم والسلوك الاجتماعي في المجتمع السعودي باعتبار ما يتميز به هذا المجتمع من حركية، وما يتسم به من تنوع، وما تقوم به مؤسساته من مجهودات في سبيل الحد من آثار هذه الأزمة الصحية العالمية، وآثارها الاجتماعية والاقتصادية. ولتحقيق ذلك تم إجراء دراسة ميدانية استكشافية في منطقة حائل من المملكة العربية السعودية، وهي منطقة عُرِفَتْ بقيم الكرم، وبعادات وتقاليدها تقوم على مبدأ الاجتماع والتقارب والتبادل، بالتالي فإن إجراءات الحد من



المخالطة الاجتماعية قد يكون لها انعكاس وتأثير مباشر على القيم والسلوك الاجتماعي.

٢. مشكلة الدراسة:

يعيش المجتمع السعودي كباقي المجتمعات البشرية على وقع انتشار جائحة كورونا. ولقد تسارع نسق الإصابات بالفيروس المسبب لمرض (كوفيد١٩) على مستوى العالم منذ الإعلان الرسمي عنالجائحة ليبلغ عند الصياغة النهائية لهذه الدراسة في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٠ ما يزيد عن ٣٧ مليون إصابة مؤكدة وأكثر من مليون وفاة <https://worldhealthorg.shinyapps.io/covid>. وتم في المملكة العربية السعودية تسجيل عدد إجمالي من حالات الإصابة المؤكدة بلغ ٢٦٧, ٣٣٩ من بينها ٥٠٤٢ حالة وفاة و٣٣٠, ٣٢٥ حالة تعافٍ منذ بدء الجائحة؛ وتعكس هذه النسب نجاح المملكة في تحقيق أفضل النتائج في التحكم في هذا الوباء، ببلوغ نسبة تعافٍ زادت عن ٩٥% <https://covid19.moh.gov.sa>.

لقد كانت هذه النتائج الإيجابية ثمرة الجهود التي بذلتها المملكة لحماية المجتمع من آثار هذا الوباء الذي ينتشر بشكل سريع ويلحق أضراراً كبيرة بسلامة الأفراد وباقتصاد البلاد، حيث بادرت السلطات الإدارية والصحية والأمنية باتخاذ إجراءات وتدابير احترازية لمواجهة تفشي جائحة كورونا منذ بداية شهر مارس ٢٠٢٠م.

وتمثلت هذه الإجراءات في الفترة الأولى من مواجهة الجائحة أساساً في منع التجول خلال فترات من اليوم، وتعليق الدوام الإداري والدراسة الحضورية، وإغلاق بعض المناطق ومنع التنقل بينها، وتعليق الرحلات الجوية، ومنع

الفعاليات والتجمعات الجماهيرية الاجتماعية والرياضية والفنية والترفيهية، وتعليق العمرة والحج و صلاة الجماعة، وفرض التباعد الجسدي، إلى جانب تسخير إمكانات صحية ضخمة للرصد والتشخيص والعلاج للمواطن والمقيم، وغير ذلك من التدابير التي هدفت لضمان السلامة الاجتماعية واستمرار تلبية الحاجات الأساسية وتأمين الخدمات العامة.

في ظل هذه الظروف المستجدة، وجد المواطن السعودي نفسه مجبراً على التخلي نسبياً عن هامش كبير من حريته الشخصية في ممارسة حياته الاجتماعية والمهنية والدراسية، وعلى تغيير عاداته العملية والأسرية والدينية والترفيهية، فضلاً عن ملازمته الفضاء المنزلي لوقت أطول. ولا شك أن ذلك قد أثر على الحالة النفسية الجماعية والمزاج العام، ناهيك عن السلوك الاجتماعي. ولقد أثبتت الدراسات المتعلقة بالآزمات الكبرى أن الكوارث والأوبئة تمثل "خبرة استثنائية" بالنسبة للأفراد والجماعات "إذ غيّرت جانباً من اتجاهاتهم القيمية، وأثارت لديهم العديد من الأسئلة الوجودية التي لا إجابات لها، بل وتركت في بعض الحالات تأثيرات على التركيبة النفسية لأجيال كاملة، والتي وإن استطاعت النجاة البدنية من الوباء، فإنها لم تتعافَ من آثاره النفسية والاجتماعية". (الحفناوي، ٢٠٢٠، ١).

ولقد بينت دراسات أنجزت حول الأبعاد الاجتماعية والنفسية لجائحة كورونا أن لهذا الوباء تأثيرات جلية على القيم والسلوك الاجتماعي، وذلك نتيجة حدوث مستويات عالية من الضغوط أدت إلى ما عُرف "بفوبيا كورونا" و"قلق كورونا" (عامر، ٢٠٢٠، ١٧٨). واعتبر بعض الباحثين هذه التأثيرات نتائج مباشرة "للمتلازمات النفسية التي تعقب التعرّض للشدة"، وهي التي تفسّر حالة الفرع غير المبرر والسلوكيات غير الرشيدة التي أفضت إلى حدوث ما أُطلق عليه



"هستيريا كورونا" في السلوك الاستهلاكي والتعامل الجماعي مع الإكراهات الجديدة (المشهداني، ٢٠٢٠، ٢٤٠-٢٤٤). كما أن القيود المفروضة على أفراد الأسرة والتباعد الجسدي في التعامل اليومي والتي تتعارض مع التواصل والتفاعل الاجتماعي الذي يعتبر من المقومات الأساسية في حياة الإنسان جعلت بعض الباحثين يذهب إلى حد القول بأن هنالك تشابهاً بين ظروف الحجر الصحي والعقوبات السالبة للحرية" (الأسمرى، ٢٠٢٠، ٢٦٥).

وليس ثمة اختلاف كبير بين الباحثين حول الترابط بين تأثيرات جائحة كورونا على القيم والسلوك الاجتماعي وبين الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع السعودي، وذلك على وجه الخصوص خلال الفترة الأولى التي سبقت رفع القيود والتي تزامنت مع مناسبات دينية لها مكانة في الوجدان الشعبي وهي شهر رمضان وعيد الفطر، حيث إن المجتمع السعودي، شأنه شأن المجتمعات الخليجية والعربية الأخرى، تحكمه قيم اجتماعية وثقافية تتمحور حول الأهمية الكبيرة للعلاقات الجماعية، ولقد بينت الدراسات الاجتماعية منذ أمد طويل استمرار الأنماط الأساسية للروابط العشائرية في تنظيم العائلة وعلاقاتها (شرابي، ١٩٨٤م، ٣٥). فضلاً عن اتسام المنظومة القيمية العربية الإسلامية عمومًا بالجمع بين القيم القدريّة وقيم الإرادة الحرة، والقيم السلفية والقيم المستقبلية، والقيم الجماعية، والقيم الفردية، وقيم الانغلاق، وقيم الانفتاح (بركات، ١٩٩٨م، ٣٥٧). كما أن التحولات الاجتماعية والثقافية والاتصالية والتطور الحاصل في مجالات التعليم والتقدم الاقتصادي قد ساهم في ظهور كثير من الشائيات في حياة الأسرة العربية الخليجية في "مزيج مُركَّب ونوعي من الأصالة والتقليد والمحافظة والحداثة والانفتاح والبرالية، وهو ما ولّد الكثير من الازدواجيات" (حجازي، ٢٠٠٨م، ٣٧).

ولا جدال حول حركية المجتمع السعودي، فالمملكة العربية السعودية لها مكانة محورية في العالم ليس أقلها أنها المنتج الأهم للنفط والمؤتمنة على أعظم مقدسات المسلمين (آيريس، آرتس، ٢٠٠٥م). ولقد شهد هذا المجتمع منذ تأسيس الدولة الحديثة تطوراً هائلاً على المستوى المادي رافقته تحولات ثقافية عديدة في سياق الموازنة بين عوامل الاستقرار وضرورات التطور (الغفيلي، ٢٠١٢م).

وعرفت الأسرة السعودية، وهي نواة المجتمع الأساسية، تحولات تدريجية من التقليدي إلى العصري، ومن الماضي إلى المستقبل، ومن السلطة الأسرية المركزية إلى السلطة متعددة المصادر (العمر، ٢٠١٨م)، فضلاً عن كون النسبة الأهم من السكان هم من الشباب الذي يسعى إلى مواكبة حركة العصر؛ وهو يتأثر بالتحولات التي أحدثتها ثورة الاتصال الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي وتغير أنماط الاندماج الاجتماعي والاقتصادي (النجار، ٢٠١٥م)؛ إلى جانب ما أتاحته له المشاريع التنموية الكبرى، وبرنامج التحول الوطني من فرص وإمكانيات في إطار رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التي من بين أهدافها الرئيسة "إنشاء مجتمع نابض بالحياة". (وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠م).

من هذه المنطلقات اهتمت هذه الدراسة بمشكلة العلاقة بين الأزمة وإكراهاتها والقيم والسلوكيات الاجتماعية في المجتمع السعودي بطرح السؤال الإشكالي التالي: هل أثرت جائحة كورونا على القيم والسلوكيات الاجتماعية في المجتمع السعودي؟ وهو سؤال يحيل إلى نوعية السلوك الذي واجه به المجتمع السعودي الجائحة ووفق أي قيم، واعتباراً أن السلوك الاجتماعي من وجهة نظر سوسيولوجية هو فعل اجتماعي خاضع لنماذج قيمية. ومن هذه الوجهة حاولت الدراسة أن تبين نموذج الفعل الاجتماعي الذي وجه سلوك السعوديين



في مواجهة الجائحة، انطلاقاً من النماذج التي حددها ماكس فيبر من ناحية، ومحاولة استطلاع الاتجاه العام للقيم الاجتماعية التي أنتجت هذا السلوك، بالاستعانة بنموذج شوارتز حول القيم، كما سيتم بيانه لاحقاً.

٣. أسئلة الدراسة:

(أ) سؤال الدراسة الرئيس:

- هل أثرت جائحة كورونا على القيم والسلوكيات الاجتماعية في المجتمع السعودي؟

(ب) الأسئلة الفرعية:

١. ما مستوى معرفة مجتمع الدراسة بفيروس كورونا ووعي أفراده بخطورته؟
٢. ما تأثيرات جائحة كورونا على سلوكيات أفراد مجتمع الدراسة؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتباع السلوكيات المرتبطة تُعزى لمتغيرات العمر، الجنس، والعمل؟
٤. ما الأنشطة البديلة في ظل التقييد بالإجراءات الاحترازية والوقائية؟
٥. ما أبرز تأثيرات الجائحة على الحالة النفسية وعلى العلاقات الاجتماعية لأفراد مجتمع الدراسة؟
٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتأثيرات الجائحة على الحالة النفسية وعلى العلاقات الاجتماعية حسب متغيرات السن والنوع والعمل؟

٧. ما القيم الاجتماعية الأكثر أهمية لدى مجتمع الدراسة في ضوء تأثيرات الجائحة لدى أفراد مجتمع الدراسة؟

٤. أهداف الدراسة:

(أ) الهدف الرئيس:

- استكشاف مدى تأثير جائحة كورونا على القيم والسلوك الاجتماعي لدى مجتمع الدراسة.

(ب) الأهداف الفرعية:

١. رصد مستوى معرفة مجتمع الدراسة بفيروس كورونا ومصادر المعلومات وتقييم أفراد لأسبابه ودرجة خطورته.
٢. معرفة السلوك الاجتماعي من خلال درجة تقيّد مجتمع الدراسة بالإجراءات الاحترازية والوقائية.
٣. التعرف على الأنشطة البديلة التي مارسها أفراد مجتمع الدراسة أثناء فترة الحظر.
٤. استكشاف مدى تأثير الجائحة على الحالة النفسية والعلاقات الاجتماعية لأفراد مجتمع الدراسة.
٥. التعرف على القيم الاجتماعية الأكثر أهمية لدى مجتمع الدراسة في ضوء تأثيرات الجائحة.



٥. أهمية الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى أن تكون مساهمة في الدراسات السوسيولوجية المتعلقة بجائحة كورونا، وهي تدرك صعوبة تحليل الاستنتاجات وتعميمها في ظل عدم تحقق الفترة الزمنية اللازمة والمسافة الأبستمولوجية المطلوبة للدراسة العلمية. ومن هذه الوجهة تكمن أهميتها في:

(أ) الأهمية العلمية:

- المساهمة في التراكم المعرفي المتعلق بالقيم والسلوك الاجتماعي من منظور النظريات الاجتماعية.
- تعميق التفكير العلمي في الظواهر الاجتماعية الطارئة والمتسمة بسرعة التغير مثل جائحة كورونا.
- رصد التحولات التي تطرأ على المجتمع السعودي وكيفية تفاعل مكوناته معها.

(ب) الأهمية التطبيقية العملية:

- تقديم مؤشرات عن السلوك الاجتماعي والقيم التي توجه هذا السلوك، في إطار التعامل مع أزمة غير معهودة وسريعة التطور، ولا يمكن استشراف نتائجها بدقة على المدى المنظور.
- تقديم مؤشرات عن فاعلية الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية في تعديل السلوك الاجتماعي في ظل الجائحة.
- إبراز أهمية التوعية الاجتماعية قصد مواجهة الأزمات الطارئة.
- اقتراح توصيات عملية للتعامل الاجتماعي مع جائحة كورونا.

٦. الدراسات السابقة:

احتلت الدراسات الطبية الحيز الأكبر من البحث العلمي حول جائحة كورونا، واستقطبت بالتالي القدر الأوفر من الاهتمام. وظهرت معاهدات استكشافية عديدة تتبعت الابعاد الاجتماعية والنفسية للجائحة في هذه الفترة، وهي تصدر تباعاً، وما زال عدد كبير منها في طور الإنجاز. ولقد استفادت الدراسة من جملة من هذه الدراسات على النحو التالي:

أ) الدراسات الغربية:

في الولايات المتحدة الأمريكية اختار فريق بحثي من قسم الدراسات النفسية بجامعة "أوريغون" القيام بدراسة مسحية طويلة الأمد تتواصل على كامل المدة التي سيستغرقها وجود فيروس كورونا. وهي تهدف إلى تتبع كيف ينظر المجتمع إلى هذه الجائحة، وكيف يتفاعل مع إكراهاتها. وتسعى هذه الدراسة إلى معرفة كيفية الحصول على المعلومات والمعارف حول الوباء، وطرق الوقاية منه وعلاجه، وقياس درجة الثقة في مصادر هذه المعلومات وتأثيرها على السلوك اليومي والتخطيط للمستقبل والاختيارات العملية. وتعمل هذه الدراسة، التي تشمل عينة من المبحوثين المستقرين وعددهم ١٣٠٠ فرد، على مساعدة الجهات المعنية على أخذ القرارات ووضع البرامج والسياسات (موقع جامعة أوريغون: around.uoregon.ed).

ولئن شرع فريق البحث بجامعة "أوريغون" في دراسته المسترسلة منذ شهر فبراير ٢٠٢٠، أي قبل انتشار الجائحة بشكل كبير في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أنجزت دراسة دولية قبل انتشار هذا الوباء في إيطاليا وفرنسا، وهدفت إلى رصد درجة معرفة الأفراد والجماعات بالفيروس ومدى تقديرهم لآثاره وخطورته؛



وخلصت إلى أن نصف المستجوبين يعتبرون أن نسبة احتمال إصابتهم بالمرض لا تتجاوز ١ بالمائة، ومن هنا استنتج الباحثون أن هنالك "تفاؤلاً مبالغاً فيه" رغم التحذيرات الرسمية المتشائمة (Raude, & Al. 2020).

وأكدت رئيسة الجمعية الأسترالية لعلم النفس أهمية دراسة الظواهر السلوكية التي أفرزتها الجائحة على مستوى السلوك الاستهلاكي، وذلك بمحاولة فهم الإفراط في تخزين المواد الغذائية ولوازم النظافة والتعقيم من قِبل الأفراد والجماعات stockpiling، مما أدى إلى صعوبات في التموين، ويمكن اعتبار هذا السلوك تعبيراً عن "هلع عقلائي" ناجماً عن شعور بفقدان السيطرة، وأن في عملية التخزين ولبس الكمادات وغيرها سعيًا إلى تحقيق الشعور بالأمان (Knight, 2020).

ولقد زاد الاهتمام بالدراسات الاجتماعية والسلوكية في فترة انتشار جائحة كورونا، وبيّنت دراسة قامت بها مجموعة من الباحثين الأمريكيين ((Bavel, Baick, et al., 2020) المستويات المترابطة التي يندرج فيها تشخيص وتحليل الآثار الاجتماعية والثقافية للجائحة على الأفراد والجماعات، وهي:

١. تقدير المخاطر والتهديدات Threat perception

٢. القيادة Leadership

٣. علم الاتصال Science communication

٤. السياق الاجتماعي Social context

٥. الضغط والتكيف Stress and coping

وبيّن الباحثون أن هذه المستويات مترابطة على النحو الذي يمكن تلخيصه

على النحو التالي:

جدول رقم (٢) يلخص مستويات تحليل جائحة كورونا مستوحى من

Bavel, Baicker, Boggio, et al 2020

تقدير المخاطر والتهديدات	القيادة	علم الاتصال	السياق الاجتماعي	الضغط والتكيف
-التهديد والمخاطر .	-الثقة والالتزام	-نظرية المؤامرة	-القيم الاجتماعية	-العزلة والارتباط
-الانفعالات والشعور	-الهوية القيادية	-الأنباء الملفقة fake news	-انعدام المساواة الاجتماعية	-الاجتماعي
-بالخطر	-الاندماج في المجموعة	-الإقناع	-الثقافة	-العلاقات الحميمة
-التحيز والتمييز	-الاهتمامات الفردية		-الاستقطاب السياسي	-الصحة العقلية
-الكوارث و الدعر	-والجماعية			

ب) دراسات المنظمات الدولية والإقليمية؛

اهتمت المنظمات الدولية والإقليمية من جانبها بجائحة كورونا؛ فأصدرت منظمة الأمم المتحدة من خلال اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) تقريراً تناولت فيه الأثر الاجتماعي لكوفيد ١٩ ، وقدمت فيه توصيات في السياسات (Unescwa 2020)؛ وتضمن هذا التقرير تقييم الأثر من الناحية الاقتصادية، وجملة من المؤشرات أبرزت أن الخسائر المتوقعة على مستوى إجمالي الناتج المحلي في المنطقة العربية تقدر بنقص يساوي ٤١,٦٥ مليار دولار أمريكي، وأن خسائر إيرادات النفط ستراوح بين ١٠,٢ مليار سلبي و٣٦,٣ مليار دولار سلبي، وستكون للخسائر الاقتصادية تبعات وآثار على مستوى زيادة عدد الفقراء بما يساوي ٨,٣ مليون فقير إضافي، مما قد يستدعي الحاجة إلى المساعدات الخارجية في الغذاء والخدمات الصحية، وركز التقرير



في جانب الآثار الاجتماعية على ما تواجهه المرأة من مخاطر العنف الأسري والعزلة الاجتماعية ونقص الحماية الاجتماعية والصحية.. (Unescwa 2020, 2), 3,

ولقد تركز اهتمام صندوق الأمم المتحدة للسكان على الآثار الاجتماعية، وذلك بدراساتها من منظور النوع الاجتماعي، وفي سياق حماية الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية، وتعزيز المساواة بين الجنسين، واعتبر تقرير أصدره الصندوق أن الأشخاص من ذوي الإعاقة والأشخاص الذين يعيشون فقرًا مدقعًا والنساء والأطفال هم من الفئات الأكثر تأثرًا بالجائحة وتداعياتها، ويختلف التأثير حسب النوع الاجتماعي لأن المرأة تمثل ٧٠٪ من القوى العاملة بالقطاع الصحي والاجتماعي على مستوى العالم، وبالتالي فهي توجد في الخطوط الأمامية في مواجهة الجائحة؛ فضلًا عن أن النساء أكثر تعرضًا للعنف من جانب الشريك الحميم وغير ذلك من أشكال العنف الأسري، وترتبط بعض المخاطر الأخرى التي تتعرض لها المرأة بالأعراف المتعلقة بالنوع الاجتماعي، ومنها تلك التي تعتبر المرأة أقل قدرة على اتخاذ القرار؛ إلى جانب السلوكيات السلبية للرجال المتمثلة في عدم التقيد بتدابير الحيلة والحذر والتي يمكن فهمها في ضوء التصورات النمطية التي تقضي بأن يظهر الرجل بمظهر القوة وعدم المبالاة بالخطر، الشيء الذي يجعل منه مصدرًا لتفشي العدوى وزيادة المخاطر الصحية، كما تمثل الضغوطات الاقتصادية المسببة على الرجل بصفته العائل الرئيس للأسرة مبعثًا للسلوك العنيف، وهو استنتاج معلوم لدى الباحثين الاجتماعيين، إذ أثبتت الدراسات أن الضغوطات الاقتصادية الناجمة عن انتشار فيروس (ايولا ٢٠١٣-٢٠١٦) في غرب أفريقيا نتج عنها تعرض النساء والأطفال بشكل أكبر للاستغلال والعنف القائم على النوع الاجتماعي (UNFPA, 2020, 5,6).

ت) الدراسات في المملكة العربية السعودية:

تشهد المملكة العربية السعودية اهتماماً علمياً مهماً بجائحة كورونا وتأثيراتها على المجتمع. ولقد استفادت الدراسة من جملة من الأبحاث الأكاديمية التي نشرت في المملكة، وهي على النحو التالي:

- دراسة عبدالرحمن بن عبدالله الشقير (٢٠٢٠) حول الأمن البيئي الصحي في ظل انتشار جائحة كورونا. وهي دراسة أجريت على عينة متركبة من ٧٨٦ مواطناً سعودياً، وهدفت إلى التعرف على مستويات الوعي بممارسة مجتمع الدراسة لإجراءات الأمن الصحي المناسبة لمواجهة فيروس كورونا. واعتبر الباحث أن الأمن الصحي يشمل «اتجاهات أفراد المجتمع في الالتزام بالممارسات الصحية والنظافة الشخصية من أجل تخفيف حدة تهديد أمن المجتمع في ظل استمرار الممارسات الصحية الخاطئة» (الشقير، ٢٠٢٠، ١٤٤). وخلصت الدراسة إلى أن نسبة الالتزام المجتمعي بإجراءات الأمن الصحي والبيئي مرتفعة، مما يعكس «كفاءة استيعاب أفراد المجتمع للجدية العالية التي تعاملت بها الدولة مع الجائحة» (الشقير، ٢٠٢٠، ١٥٣).

- دراسة أحمد بن محمد الحقوي ومحمد بن ظافر الشهري وعثمان محمود حمد النيل (٢٠٢٠) حول التدابير الصحية لمواجهة جائحة كورونا في المملكة العربية السعودية. تُعتبر هذه الدراسة عملاً توثيقياً لتجربة المملكة في كيفية تعاملها مع جائحة كورونا. وهي تتضمن مؤشرات وأرقاماً مفيدة تساعد على فهم التطور الوبائي والجهد الحكومي في مواجهته، مما أثر على حياة المجتمع بشكل إيجابي، خاصة وأن للمملكة تجربة سابقة في التعامل مع الأوضاع الوبائية وبخاصة مواجهة فيروس متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (الحقوي،



الشهري، النيل، ٢٠٢٠، ٣٣٨).

- دراسة عبدالناصر السيد عامر (٢٠٢٠) حول الخصائص السيكومترية لمقياس الخوف من جائحة كورونا، وهي دراسة انطلقت ممّا رصده الباحثون من ارتفاع في مستويات الضغوط والقلق والاكتئاب منذ الأسابيع الأربعة الأولى لانتشار الجائحة. وسعى الباحث إلى التحقق من صدق وثبات مؤشر قياس الخوف، وهو عبارة عن إستبانة تقدير ذاتي للمظاهر المختلفة المرتبطة بالجائحة، مثل مستوى الوظيفة الاجتماعية، وتكرار القلق والاكتئاب، ومظاهر الفوبيا والخوف (عامر، ٢٠٢٠، ١٧٨). وخلصت الدراسة التي شملت عينة من ٥٢٨ فرداً إلى أن درجة المعاناة من الخوف جاءت بدرجة متوسطة لدى معظم أفراد العينة (عامر، ٢٠٢٠، ١٨٦).

- دراسة عدیل أحمد الشرمان (٢٠٢٠) حول دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية وباء كورونا نموذجاً. وهي دراسة أبرزت الدور المهم الذي يقوم به الإعلام الصحي في نشر الوعي بطرق الوقاية من كورونا ومواجهة الشائعات التي رافقتها، وذلك من خلال استطلاع رأي المختصين. وخلصت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام التقليدية حظيت بثقة عالية لدى الجمهور رغم محافظة وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية على مكانتها كمصدر للمعلومات (الشرمان، ٢٠٢٠، ١٩٥ و ١٩٦).

- دراسة أكرم عبد الرزاق المشهداني (٢٠٢٠)، التي تناولت موضوع الأمن الشامل في مواجهة الأزمات والكوارث: جائحة كورونا نموذجاً. وهي دراسة اهتمت بتحليل الآثار السلبية الأمنية والاجتماعية والنفسية الناجمة عن ضغوطات ما بعد الحجر الصحي وانعكاساتها على السلوك الجمعي. واستنتج الباحث أن أبرز الآثار النفسية تمثلت في الغضب والقلق والوصم، وتجلت

الآثار الاجتماعية بوضوح في مستوى العائلة نتيجة ظروف الحجر المنزلي (المشهداني، ٢٠٢٠، ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٤).

- دراسة سعيد سالم بن محسن الأسمرى (٢٠٢٠)، حول مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كورونا المستجد. واهتم فيها الباحث بالآثار القيود التي فرضت على أفراد الأسرة، والتي تمثلت في الشعور بالضغط والضيق والخوف، وذهب إلى أن التباعد الاجتماعي في التعامل اليومي بين الأفراد وظروف الحجر المنزلي تنطوي على نوع من التشابه مع « ظروف العقوبات السالبة للحرية ». (الأسمرى، ٢٠٢٠، ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩).

- دراسة عبدالعليم محمد عبود معبد (٢٠٢٠) حول الإستراتيجيات المستقبلية لإدارة أخطار الأوبئة والكوارث الصحية في ظل تجربة أزمة فيروس كورونا المستجد، ولقد تناولت تداعيات الجائحة الصحية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية. وخلص الباحث إلى ارتفاع مستوى انتشار المشكلات الصحية والعقلية على المدى البعيد والمدى القريب، بما في ذلك الإجهاد والأرق والاكتئاب والإرهاق العاطفي، وحتى إمكانية تعاطي المخدرات، وذلك في توافق مع ما أشارت له دراسات مركز جونز هوبكينز أرامكو الطبي (معبد، ٢٠٢٠. ٢٩٢ و ٣٠٤).

- دراسة محمد سعد أبو عامود (٢٠٢٠) حول الإدارة غير التقليدية للأزمات الدولية العابرة للحدود على ضوء الخبرة المكتسبة من أزمة كورونا. وقد سعت هذه الدراسة إلى فهم الفجوة المعرفية بين الأزمات المعاصرة وخصائصها النوعية وبين الإدارة التقليدية العاجزة عن مواكبة التغيرات والتحديات المستجدة (أبو عامود، ٢٠٢٠، ٣١٢). وحلل الباحث خصائص الأزمات الجديدة، ومنها وباء كورونا، باعتبارها أزمات كونية بلا حدود وسريعة الانتشار، ولها طاقة تدميرية



قوية تضاف إلى انخفاض مستوى ثقة السكان في المؤسسات الأربع الرئيسة، وهي الأعمال والحكومات والمنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام على نطاق واسع (أبو عامود، ٢٠٢٠، ٣١٥).

- دراسة ممدوح عبد الحميد عبد المطلب (٢٠٢٠) حول التحديات الأمنية التي تواجه المنافذ الحدودية لانتشار فيروس كورونا قطاع أمن المطارات نموذجًا، وتناول فيها الباحث الخطط الإستراتيجية الشرطية لمواجهة تأثيرات الجائحة، والسهر على حسن التزام المجتمع بها. وركز على ما سماه «المستوى الإستراتيجي الذهبي» الذي يشمل طمأنة الجمهور في المجتمع، وطلب المساعدة منهم لتعزيز الالتزام بالإجراءات الاحترازية المصاحبة لانتشار الفيروس (عبد المطلب، ٢٠٢٠، ٣٣١).

- دراسة عائشة التايب (٢٠٢٠) حول جائحة كورونا والمضامين المستجدة للأمن المجتمعي من خلال دراسة مسارات الأزمة، وهي دراسة وصفية تحليلية من منظور الأمن المجتمعي تناولت الإدارة الحكومية الرسمية للجائحة من ناحية ومستوى المكافحة المجتمعية غير الرسمية من جهة أخرى (التايب، ٢٠٢٠، ٢٨٠).

وخلصت الباحثة إلى أهمية الدور المحوري الذي لعبه المجتمع بشرائه الاجتماعية المختلفة في إدارة الأزمة، ودورها في معاضدة الجهود الرسمية في توفير الأمن الصحي بشكل عام (التايب، ٢٠٢٠، ٣٨٩).

ث) تعقيب على الدراسات السابقة وكيفية الاستفادة منها:

أجمعت الدراسات السابقة التي أمكن للباحث الاطلاع عليها على أهمية

الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على مستوى الأفراد والجماعات، حيث إنها ألحقت أضرارًا بالغة بالأوضاع الاقتصادية لشرائح عديدة في المجتمعات المختلفة، وخلفت مشاكل نفسية مرتبطة بضغوطات الخوف وتنامي القلق، وأفرز مناخ الشك وعدم اليقين وتضارب الأخبار وغموض المستقبل وضعاً من التوتر والاضطراب.

كما انعكست ظروف تقييد الحركة والحجر المنزلي على العلاقات الاجتماعية والسلوك الجمعي. وكانت العائلة المؤسسة الأكثر تعرضاً لهذه الانعكاسات التي كان لها وجه إيجابي يتمثل في اقتراب أفراد الأسرة الضيقة بعضهم من بعض، وآخر سلبي تجلّى في بعض التوترات التي شابت أحياناً المحيط الأسري.

ورغم الطابع القسري للإجراءات الاحترازية التي فرضت نفسها على الجميع فقد بينت أغلب الدراسات السابقة استيعاب المجتمع لجسامة التحديات، وارتفاع مستوى الوعي والالتزام الجمعي بما عاضد مجهود الجهات الرسمية. ولقد استفادت الدراسة من هذه الدراسات على المستويات التالية:

- استفادة منهجية من نوعية الدراسات والاستطلاعات التي تمّ إنجازها، والأدوات المستخدمة، وطرق جمع المعلومات، فضلاً عن النتائج وكيفية الربط بينها وبين المتغيرات المعتمدة.

- استفادة من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، والتي توافقت في جوانب كثيرة منها مع نتائج الدراسة، مما يوحى بقدر كافٍ من ثباتها وصدقها، كما سيتم بيانه عند عرض النتائج ومناقشتها.



٧. الخلفية النظرية للدراسة:

(أ) الأبعاد الاجتماعية للأزمات الصحية والوبائية في التراث السوسيولوجي:

استندت هذه الدراسة إلى خلفية نظرية استمدت عناصرها من الرصيد النظري لعلم الاجتماع، وانطلقت من اهتمامه بقضايا الصحة وأزماتها في سياقاتها الاجتماعية، حيث أدرك علماء الاجتماع في الآونة الأخيرة الأبعاد العميقة لطبيعة الترابطات القائمة بين الحياة الاجتماعية والجسد، ومن ثَمَّ اهتموا بدراسة آثار التغير الاجتماعي على الجسد البشري والأسس الاجتماعية للصحة والمرض، مع التركيز على العلاقة بينهما باعتبارهما من المصطلحات التي يتم تعريفها ثقافيًا واجتماعيًا (غدنز، ٢٠٠٥م، ٢٢٥، ٢٢٦).

والواقع أن الطب قد أثر في العلاقة التي يقيمها الإنسان مع نفسه ومع المرض ومع الألم ومع الموت، ولئن استفاد الناس من التقدم الطبي الذي استطاع أن يضاعف أعداد البشر عشرة مرات على مدى القرون الماضية، فإن ذلك لم يمنع زيادة الأمراض المزمنة والخطيرة، فبالرغم من القدرة الفائقة على استكشاف العلل وتشخيصها فما زال هنالك عجز على إيجاد العلاجات المناسبة أحيانًا (بيك، ٢٠٠٩م، ٥٠٧ و ٥٠٩). وتعيش المجتمعات الحديثة في مرحلة تاريخية فقدت فيه ما يُعتبر اجتماعيًا صحةً أو مرضًا صفته الواضحة «الطبيعية» ليصبح مكونًا من المكونات الداخلية لمهنة الطب (بيك، ٢٠٠٩م، ٥٢٣).

ولقد تلازم البحث الاجتماعي في قضايا الصحة بدراسة الجوانب القسرية المتصلة بالتعامل الاجتماعي مع الجسد، وكان السبق للفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو في صياغة مشروع نظري يعتبر أن الجسد هو إنتاج اجتماعي يتم داخل نظم المعرفة والسلطة بهدف إخضاعه والحد من اندفاعه وتجاوزاته

وذلك من خلال مؤسسات قهرية، مثل المدرسة، السجن، المستشفى... ولقد تتبع فوكو تجارب الحجر والعزل والنفي التي كان تعرض لها المجانين في القرون الوسطى في أوروبا، وكذلك عمليات عزل المصابين بالجذام والأمراض التناسلية والمنحرفين والمصابين بالشذوذ الجنسي (فوكو، ٢٠٠٦م)، ومن هنا اعتبر فوكو أن الطب هو أحد النظم التي تساهم في إخضاع الجسد وضبطه، وكان كتابه «مولد العيادة» محاولة للتأريخ الاجتماعي للممارسة الطبية، فالمرض بالنسبة لفوكو هو إنتاج اجتماعي مرتبط بالسياق التاريخي. وينقسم تاريخ الطب في نظره إلى ثلاثة أطوار: طور طب الأنواع، وطور طب الأوبئة، وأخيراً طور الطب السريري والتشريح المرضي (Foucault, 1973).

وإذا نظرنا إلى طور طب الأوبئة الذي ظهر في القرن الثامن عشر نجد أن فوكو يركز على أنه ممارسة تستوجب تدخلاً مستمراً وإكراهياً في المحيط المادي والمحيط الاجتماعي الذي تقع فيه الظواهر الوبائية؛ ويتطلب بالتالي أجهزة إدارية وتنظيمية مركزية، «إذ لا يمكن أن يوجد طب الجوائح إلا وكان مقترناً بعمل الشرطة» التي تتولى إنفاذ قواعد وقاية عامة وتسهر على تطبيقها، ومن هنا ظهرت الهيئات الطبية المركزية التي تتمتع بصلاحيات تقييم المعرفة الطبية واعتمادها وتأطير ممارستها، من هذه الوجهة تجاوزت مضامين الطب طابعها العلاجي لتكتسب بعداً معيارياً قيمياً يحدد النموذج الذي يجب اتباعه، ويرسم الأهداف المثالية التي ينبغي الوصول إليها في مجال السلوك والحياة العامة، فلم يعد الطب منحصراً في جملة التقنيات العلاجية بل أصبح يتضمن معرفة معيارية تؤطر حياة الإنسان وتوجهها. (Delaporte, 2018)

ولقد استنبط إرفينغ غوفمان Erving Goffman مصطلح «المؤسسات الكلية» ليشير به إلى مكان إقامة أو عمل يجتمع فيه أفراد يتقاسمون وضعياً مشتركة بشكل



منعزل عن العالم الخارجي وذلك لفترة طويلة نسبياً، ويعيش هؤلاء الأفراد وفق ضوابط وقواعد محددة لهم، وتتمثل هذه المؤسسات في المحتشدات والسجون ومراكز سكن الأيتام، وكلها تقترب من المؤسسات العقابية التي تحدث عنها فوكو، ومن صفاتها الانعزال عن العالم الخارجي، وتغير في الشعور بالزمن، وخضوعها لوصاية مؤسسة رسمية، وإلى الرقابة الإدارية (Suibhne,2011).

ب) دراسة القيم والسلوك الاجتماعي من المنظور السوسيولوجي:

- السلوك الاجتماعي في ضوء نظرية الفعل الاجتماعي:

يدرس علم الاجتماع السلوك في ارتباطه بالقيم من منظور مفهوم الفعل الاجتماعي، ويرى بارسونز أن الفعل الاجتماعي نسق معقد من السلوك، وهو يتضمن الفاعل والرموز والقيم التي توجه الفعل، وهذه التوجيهات التي تمارسها القيم، منها الإدراكية التي تتعلق بتصور الفاعل والقدرات الأساسية التي يتمتع بها، ومنها التي ترتبط بالانفعالات والعواطف والجوانب الوجدانية؛ إضافة إلى توجيهات تقييمية مرتبطة باهتمامات الفاعل وتطلعاته وطموحاته، ومجمل القول إن بارسونز يعتبر أن التوجيهات القيمة عموماً تتضمن القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية، ويتم تحليلها ضمن أنساق ثلاثة، نسق الشخصية، والنسق الاجتماعي، والنسق الثقافي (مرسي، د. ت، ٦٦ و ٦٧ و ٦٨).

ولقد اعتبر ماكس فيبر أن الفعل الاجتماعي هو السلوك الإنساني الذي يتمثل في فعل أمر أو الاحجام عن فعله، ويشترط أن يكون هذا الفعل حاملاً لدلالة فردية ودلالة جماعية، ويمثل أساس التفاعل الاجتماعي، «الفعل الاجتماعي، بما في ذلك الترك أو التنفيذ، يمكن توجيهه تبعاً للسلوك الماضي أو الحاضر أو

المستقبلي المتوقع من الآخرين... الذين يمكن أن يكونوا فرادى ومعارف، أو عديداً من الأشخاص غير محددى العدد وغير معروفين تماماً» (فيبر، ٢٠١١، ٥٣).

ومن خاصيات الفعل الاجتماعي أن له دلالة ذاتية يكتسبها من الفاعل الاجتماعي نفسه، من خلال مصدر دوافعه والمعاني التي يعطيها لسلوكه، ويصبح الفعل اجتماعياً عندما يرتبط المعنى الذاتي بسلوك الآخرين ويكون موجهاً له، ومن هنا يمكن فهم الفعل الاجتماعي للفرد من خلال مواجهته للظواهر الاجتماعية بنفسه، أو من خلال مشاركته للجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها.

ويصنف فيبر الفعل الاجتماعي إلى فعل عقلائي غائي من خلال توقعات سلوك الأشياء في العالم الخارجي وسلوك الأشخاص الآخرين باستخدام تلك التوقعات بوصفها شروطاً أو وسيلة لغايات عقلانية، وفعلًا عقلائيًا قيميًا من خلال الاعتقاد الواعي بقيم أصلية أخلاقية أو جمالية أو دينية، وفعلًا انفعاليًا شعوريًا مرتبطاً بتأثيرات راهنة وحالات شعورية، وفعلًا تقليديًا من خلال العادات التي درج عليها الشخص (فيبر، ٢٠١١م، ٥٤).

- نظرية القيم والنماذج القيمية:

اهتم الفكر الاجتماعي والفلسفي منذ القديم بمفهوم القيم، وناقش أفلاطون وأرسطو هذا المفهوم في إطار التفكير في ثلوث الحق والخير والجمال، وذلك بعلاقته بمسائل العدالة الأخلاقية والفضيلة واللذة والمنفعة والسعادة، ومن منظور القيمة النهائية للحياة الإنسانية، ويتسم استخدام مفهوم القيم بكونه تقويميًا، أي أنه يقوم على التمييز بين الوقائع والقيم، وبين المفاهيم الوضعية



والمفاهيم المعيارية، والأحكام الموضوعية والأحكام المطلقة، والقيم النسبية والتقديرية الكيفية والتقديرية الكمية (بنيت، غرويسبرغ، موريس، ٢٠١٠م، ٥٤٩).

وربط دوركهايم بين القيم والأخلاق، واعتبرها جملة من القواعد الأخلاقية التي تحدد السلوك من الخارج بطريقة قسرية، وتفرض على الفرد أن ينصاع لها، وأن يدرك السلطة الذاتية الآمرة التي تتضمنها، ليكتسب القدرة على انتهاز السلوك الأخلاقي (دوركهايم، ٢٠١٥م، ٣٥). والواقع أن دوركهايم ومن بعده ماكس فيبر يعتبران أن القيم المترسخة بين الأفراد والموزعة بينهم ومن طرفهم هي التي تضمن الوحدة الاجتماعية (بودونوبوريكو، م، ٤٥١).

واعتبر محمد عابد الجابري (٢٠٠١) أن نظام القيم لا يقتصر على الصفات الإيجابية أو السلبية التي يتصف بها الفرد فتكون خُلُقاً له، «بل هي بالدرجة الأولى معايير السلوك الاجتماعي، والتدبير السياسي، ومحددات لرؤية العالم واستشراف المطلق»، وهي بهذا المعنى تندرج في الحياة الاجتماعية، ويتم تبنيها وتعميمها لتنتقل من المجال السيكولوجي إلى المجال الاجتماعي، وهنا يقوم المجتمع بدوره في تحديد القيم وترتيبها (الجابري، ٢٠٠١م، ٥٤).

ويُعرّف غدنز المعايير بكونها تجسيدا للقيم في ثقافة معينة، وهي تعمل مع القيم بشكل متلازم لتشكيل أساليب السلوك والتفاعل بين أفراد مجتمع معين وفق ثقافتهم (غدنز، ٢٠٠٥م، ٨٣). ومن هذه الوجهة فالقيم والمعايير تختلف من مجتمع إلى آخر، كما أنها تتغير حسب السياق التاريخي.

إنه لمن الصعب تحديد سلسلة من القيم أو القيام بتصنيف لها يكون محل إجماع أو اتفاق، ومع ذلك فقد وُجدت محاولات جماعية لتقديم مقترحات

تكون قاعدة للبحوث والدراسات، وفي هذا الإطار قام فريق بحثي من جامعة أكسفورد من اختصاصات مختلفة باقتراح سبع قيم أساسية تشكل جوهر القيم الإنسانية، وهي موجودة في أغلب المجتمعات، وإن كان هنالك اختلاف في ترتيبها، وتم وضع هذا التصنيف بعد تحليل أكثر من ستمائة مرجع من ستين ثقافة؛ وهذه القيم هي:

١. القيم العائلية.
٢. قيم الانتماء للمجموعة.
٣. قيمة التبادل الاجتماعي.
٤. قيمة الشجاعة والصمود.
٥. قيمة الامتثال والقبول.
٦. قيمة المساواة.
٧. قيمة حق الملكية (Curry, 2016).

ومن النماذج الأكثر تداولاً في الدراسات والاستطلاعات ذات البعد الدولي النموذج الذي يُنسب إلى عالم النفس الاجتماعي شوارتز (Shwartz, 1990)، وهو يشمل إحدى عشرة قيمة أساسية تنطبق على مختلف الثقافات والمجتمعات وهي:

١. الاستقلالية Self-Direction.
٢. الدافعية Stimulation.
٣. المتعة Hedonism.



٤. النجاح Achievement.

٥. السلطة Power.

٦. الأمان Security.

٧. الامتثال Conformity.

٨. التقاليد Tradition.

٩. الخير Benevolence.

١٠. الكونية Universalism.

ويصنف هذا النموذج القيم ضمن خاصيات قيمية عامة يجمع كل صنف مجموعة من القيم المترابطة على النحو التالي المستوحى من دراسة سانتوس وسرافيمو موراس Santos, Serafim&Moraes (٢٠١٨،):

جدول رقم (٣) تصنيف شوارتز للمجموعات القيمية:

الصفة	تجاوز الذات	تأكيد الذات	التغيير	الاستمرارية و الاستقرار
القيم	- فعل الخير	- النفوذ	- الاستقلالية	- الأمان
	- الكونية	- النجاح	- الدافعية	- الامتثال (التكيف)
		- المتعة	- المتعة	- التقليد

(ت) استفادة الدراسة من هذه الخلفية النظرية:

ساعدت هذه المنطلقات النظرية على توجيه الدراسة وتحديد مفاهيمها وقراءة استنتاجاتها وذلك من خلال العناصر التالية:

- الأزمات الصحية والوبائية من عوامل التغيير في المجتمعات قديمها وحديثها،

- وارتفاع خطورتها في العصر الراهن.
- الصحة والمرض مفاهيم تحدد اجتماعياً بعلاقة بالتغير الاجتماعي.
 - الأزمات الصحية تتحول إلى ظواهر قهرية تخضع الأفراد والجماعات، ولها آثار متعددة الأبعاد على حياتهم.
 - الإجراءات الاحترازية والوقائية ليست مجرد عمليات إدارية، بل تتضمن معرفة معيارية تؤثر على حياة الأفراد، وتوجه السلوك والقيم لديهم.
 - الاستعانة بنماذج الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر لفهم نمط السلوك الاجتماعي لدى مجتمع الدراسة في ضوء الآثار الاجتماعية الجائحة.
 - الاستعانة بتصنيف المجموعات القيمية لدى شوارتز لفهم نمط القيم الاجتماعية التي سادت لدى مجتمع الدراسة في ضوء الآثار الاجتماعية الجائحة.

٨. مفاهيم الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة ثلاثة مفاهيم هي: الآثار الاجتماعية، والقيم، والسلوك الاجتماعي؛ وهي مترابطة فيما بينها وتخدم أهداف الدراسة التي تسعى إلى استكشاف مظاهر السلوك والقيم التي تحكمه في سياق جائحة كورونا.

١. الآثار الاجتماعية:

(أ) لغوياً:

الآثار جمع أثر. وللأثر معانٍ متعددة في اللغة العربية. وتستخدمه الدراسة بمعنى النتيجة المترتبة عن حدث أو تصرف. (<https://www.almaany.com/>).



ب) المفهوم من وجهة نظر العلوم الاجتماعية:

تستخدم الدراسة هذا المصطلح للإشارة إلى مظاهر وتجليات التغيير الذي يحصل نتيجة عوامل داخلية أو خارجية في النسق الاجتماعي ويكون لها انعكاس على العلاقات والسلوكيات الاجتماعية، (Abrams,1990). وعادة ما يستخدم هذا المصطلح في دراسات التغيير الاجتماعي، حيث يكون السعي إلى معرفة الجوانب المختلفة لعملية التغيير ومداهها، وهذا يتطلب من الباحث تحديد العناصر التي تظل ثابتة ومستقرة باعتبارها «المعيار الأساسي الذي تقاس على أساسه درجة التغيير اللاحق» (غدنز، ٢٠٠٥، ص ١٠٥).

ويرتبط هذا المصطلح بمترادفات له في العلوم الاجتماعية والاقتصادية، منها مصطلح التأثير الاجتماعي، ويعرف في اللغة الإنجليزية بـ (Social influence)، وهو مستخدم منذ منتصف القرن العشرين في علم النفس الاجتماعي ليدل على التأثيرات المتبادلة بين السلوكيات والمواقف الاجتماعية للأفراد والجماعات، ولقد ميّز هيربرت كلمان Herbert Kelman (١٩٥٨) بين أنماط مختلفة من عوامل التأثير منها التنشئة و ضغط مجموعات الأقران والقيادة و التسويق... وصنّف أشكال التأثير إلى ثلاثة: منها الامتثال (Compliance) للتأثيرات الخارجية مع الاحتفاظ بالرأي الشخصي، والتماهي (Identification) أي تبني المواقف التي يعبر عنها طرف يحظى بالمصداقية، وأخيراً الاستبطان (Internalization) ويقصد به القبول التام باعتقاد معين (Kelman,1958,51-61).

كما يوجد أيضاً مصطلح «قياس الأثر الاجتماعي» ويطلق عليه بالإنجليزية: (Social impact measurement) ويقصد به: قياس الآثار المترتبة عن السياسات والمشروعات العمومية والخاصة على المجتمع المحلي، من حيث تنظيمه

ونمط العلاقات المجتمعية التي تحكمه، ومختلف مجالات ومؤسسات الحياة الاجتماعية، والقيم والمعتقدات والتعبيرات... (Maas, 2011).

ت) المفهوم الإجرائي للأثار الاجتماعية في هذه الدراسة:

استخدمت الدراسة هذا المصطلح بمعنى السمات التي يتسم بها السلوك الاجتماعي بعلاقته بالقيم الاجتماعية والثقافية السائدة، وذلك في مرحلة معينة ووفق مؤثرات محددة، وهنا يتعلق الأمر باستكشاف مظاهر التغير أو الثبات في القيم والسلوك من خلال التأثير الذي تمارسه جائحة كورونا وتبعات الإجراءات الاحترازية والوقائية المرتبطة بسياق مقاومتها والوقاية من أخطارها.

٢. القيم:

أ) لغوياً:

مصطلح قيمة مشتق من فعل قام أي وقف واعتدل وبلغ واستوى، ويوصف الإنسان أو الشيء أو العمل بأنه قيم بمعنى أنه مستقيم، وفي اللاتينية تدل على صفة شخصية تمنح صاحبها مقاماً مرموقاً في مجتمعه، ولها دلالة اقتصادية؛ إذ هي تعني ثمن الشيء، ونظراً للطابع المجرد لكل هذه المعاني فإنه يصعب تعريفها على وجه الدقة (ميمون، ١٩٨٠م، ٢٧ و ٢٩). وينشأ غموض هذا المفهوم من طابعه غير المادي «القيمة شرط كل وجود ولكنها ليست بذاتها وجوداً، إنها تبدو في ثوب نرغب فيه، أو هدف نبتغي نواله، أو توازن نسعى إلى تحقيقه» (العوا، ١٩٦٥م، ٣٨).



ب) المفهوم من وجهة نظر العلوم الاجتماعية:

ينظر تالكوتبارسونز إلى الحياة الاجتماعية من خلال أفكار البشر، وخاصة من خلال قيمهم ومعاييرهم.

فالمعايير هي القواعد المتفق عليها والتي تحظى بالقبول اجتماعياً، ويستخدمها الأفراد والجماعات في تحديد أفعالهم؛ «أما القيم فأفضل وصف لها هو أنها ما يعتقد البشر أنه الأساس لما يجب أن تكون عليه الحياة، ولها تأثير في تحديد أفعال البشر» (كريب، ١٩٩٩م، ٦٣).

ويمكن القول إجمالاً إن القيم من العناصر الجوهرية في ثقافة المجتمع على النحو الذي صاغه غيدنز؛ فالقيم في نظره «منظومة أفكار تحدد ما هو مهم ومحبد ومرغوب في المجتمع، هي أفكار مجردة تعطي «معنى» محدداً ومؤشرات إرشادية لتوجيه تفاعل البشر في العالم الاجتماعي (غدنز، ٢٠٠٥م، ٨٢).

ت) المفهوم الإجرائي المعتمد في الدراسة:

من هذه المنطلقات تعتمد الدراسة تعريفاً يرى أن القيم هي: «نموذج مجردٌ مثاليٌّ لفكرة، أو مبدأ أو خصلة أو هدف يتفق مجتمع ما في سياق تاريخي معيّن على أهميته وسمّوه وسلطته في توجيه السلوك وتنظيم العلاقات والنشاط الاجتماعي، نتصل عضويًا بمرجعياته الثقافية التي تشمل معتقداته وأعرافه ومعاييرها».

٣. السلوك الاجتماعي:

(أ) لغوياً:

السُّلُوكُ: سيرة الإنسان وتصرفه واتجاهه، كما يقصد به : الاستجابة الكلية التي يُبديها كائنٌ حيٌّ إزاء أي موقفٍ يواجهه. [/https://www.almaany.com](https://www.almaany.com)

(ب) المفهوم من وجهة نظر العلوم الاجتماعية:

السلوك الاجتماعي هو: شكل من أشكال التبادل الاجتماعي، حيث يقدم الفرد شيئاً ليحصل على شيء في المقابل (Homans, 1958, 597-606). ويتأثر هذا السلوك بالعوامل الفردية المرتبطة بشخصية الفرد وبالعوامل المتصلة بالبيئة، وبالتالي فهو نتيجة للتفاعل بين الفرد والمجتمع (Snyder, 1985, 883-948). وهو أحد الجوانب الرئيسة للتفاعل الاجتماعي (Robinson, 2008). ولا يتحدد السلوك الاجتماعي بعامل واحد، بل يخضع لمحددات واعية وأخرى اندفاعية، فهناك سلوك له هدف محدد ومضبوط يمكن اعتباره عقلانياً، وسلوك آخر يخضع لدافعية معينة ويمكن اعتباره انفعالياً (Strack & Deutsch, 2004).

(ت) المفهوم الاجرائي للسلوك الاجتماعي في هذه الدراسة:

من هذه المنطلقات تستخدم هذه الدراسة مصطلح السلوك الاجتماعي بمعنى: كل فعل يقوم به الفرد داخل بيئته الاجتماعية وفي تفاعله مع غيره من الأفراد والجماعات، ويكون له أهداف وغايات معينة، ويستجيب لحاجات وتبادلات اجتماعية محددة، ويرتبط السلوك الاجتماعي بالضرورة بمنظومة القيم



السائدة في المجتمع، ويتأثر بمختلف عوامل التغير التي تحدث داخل الأنساق الاجتماعية سواءً من داخل النسق أو من خارجه.

٩. الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- المجال الجغرافي والزمني للدراسة:

تمّ إنجاز الدراسة الميدانية بمدينة حائل من المملكة العربية السعودية من ١٠ إلى ١٨ يونيو ٢٠٢٠م، أي خلال الفترة الأولى من تخفيف الإجراءات الاحترازية والوقائية التي امتدت من ٢٨ مايو إلى ٢٠ يونيو ٢٠٢٠. وتميزت هذه المرحلة بإقرار الخطوات الأولى للعودة إلى الحياة الطبيعية تدريجاً، وتمثلت أساساً في التقليل التدريجي في مدة منع التجول، والسماح، وفق إجراءات وقائية واحترازية، بإقامة الصلاة بالمساجد، والتنقل بين المدن، وعودة رحلات الطيران الداخلي، ورفع تعليق الحضور في الهيئات الحكومية والقطاع الخاص، وفتح بعض الأنشطة الاقتصادية والتجارية وخدمات طلبات المطاعم، مع استمرار منع كافة الأنشطة التي لا تحقق التباعد الجسدي، وتطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة في جميع الأوقات، ومنع التجمعات للأغراض الاجتماعية لأكثر من خمسين شخصاً، مثل: مناسبات الأفراح ومجالس العزاء

ونحوها. <https://aawsat.com/home/article/2302326>

ولقد أكد المتحدث باسم وزارة الصحة السعودية «أن الأسباب التي دعت إلى تخفيف الإجراءات الاحترازية والعودة للحياة الطبيعية رغم وجود ارتفاع في أعداد الإصابة ترجع إلى المعلومات المتوفرة عن الفيروس وكيفية التعامل معه»، وأضاف «أن سرعة الانتشار قلت في المملكة في تلك الفترة، وسبب ذلك

هو الإجراءات الاستباقية والاحترازية، والتزام المجتمع بها، وهذا يدل على وجود أثر إيجابي في التحكم والسيطرة وخفة الانتشار داخل المملكة. <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2020-05-26-1.3868303>

ولقد بلغ عدد حالات الإصابة بالفيروس بالمملكة ١٣٢٠٤٨ حالة مؤكدة، و٨٧٨٩٠ حالة تعافٍ بتاريخ ١٥ يونيو ٢٠٢٠. وكانت المناطق التي سجلت أكبر أعداد في نفس اليوم من إجمالي ٤٥٠٧ حالات مؤكدة هي الرياض (١٦٥٨) حالة، وجدة (٤١٣) حالة، ومكة المكرمة (٣٨٩) حالة، والدمام (٢٧٠) حالة، والهفوف (٢٠٥) حالات، والقطيف (١٨٣) حالة، والطائف (١٣٠) حالة، والمدينة المنورة (١٢٥)، في حين لم تتجاوز حائل (١٤) حالة مؤكدة. <https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ru&newsid=2098410>

ولقد كان تسجيل أول حالة إصابة مؤكدة بفيروس كورونا بمنطقة حائل في ١١ إبريل ٢٠٢٠م، ليرتفع عدد الإصابات المؤكدة في ١٧ يونيو ٢٠٢٠م إلى ٥٧٩ حالة، منها ٣٦٨ حالة تعافٍ و ٢١٠ حالة نشطة، وسجلت أول حالة وفاة يوم ١٧ يونيو ٢٠٢٠م. <https://sabq.org/Qp3DTk>.

٢- نوع الدراسة:

فرضت طبيعة الظاهرة المدروسة المتسمة بالجِدَّة والتَّغْيِير المستمر أن تكون هذه الدراسة وصفية استكشافية. وهي لا تدَّعي التوصل إلى نتائج نهائية قابلة للتعميم، بل تروم رصد التحولات السلوكية وربطها بسياق محدد هو المرحلة الأولى من انتشار الجائحة وبداية تخفيف الإجراءات الاحترازية. وكانت منطقة حائل لم تشهد حينها ارتفاعاً كبيراً في أعداد الحالات، ولم تسجل سوى حالة



وفاة واحدة يوم ١٧ يونيو ٢٠٢٠ م. ومن هنا فهي تُعتبر منطلقاً يمكن على أساسه المقارنة بين مناطق أخرى من ناحية، وتحليل أسباب التغيرات التي قد تحدث في فترات لاحقة من تطور الوضع الوبائي من ناحية أخرى.

٣- منهج الدراسة وأداة جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وقد استندت هذه الدراسة إلى إطار نظري يعتمد بالأساس على مفهوم الفعل الاجتماعي كما صاغه ماكس فيبر. ويُدرك الباحث أن المقاربة «الفبرية» التفهيمية تستدعي منهجية كيفية تقوم على الملاحظة والمقابلات ورصد السلوك وغير ذلك من الأدوات الملائمة؛ غير أن ذلك كان صعب التحقيق بالنظر للإجراءات الاحترازية ومنع التجول، ولم يكن من السهل أيضاً القيام به عن بُعد. فكان الاختيار على استخدام المنهج الكمي وأداة الاستبيان الإلكتروني بعد إخضاعه للتحكيم والتجربة. وذلك لأن الهدف من الدراسة أساساً هو الاستكشاف والوصف.

٤- مجتمع الدراسة والعينة البحثية:

أ) مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في سكان مدينة حائل من المواطنين السعوديين وبلغ عددهم (٢٨٢,٧٠٣) طبقاً لبيانات الهيئة العامة للإحصاء، دليل الخدمات السادس عشر، منطقة حائل، (٢٠١٧ م).

ب) عينة الدراسة:

استخدم الباحث جدول ومعادلة كريجسيو مورجان Krejcie & Morgan لتحديد حجم عينة الدراسة، وعليه بلغ حجم العينة المستهدفة (٧٨٣)، عند مستوى ثقة ٩٥٪، ودرجة دقة كما يعكسها الخطأ المسموح به (٥، ٣٪)، ثم قام باختيار عينة الدراسة عن طريق العينة الطبقية، والتي تناسب طبيعة مجتمع الدراسة، وذلك وفقاً للخطوات التالية:

١. قام الباحث بتقسيم مجتمع الدراسة إلى أربعة قطاعات حسب طبيعة العمل (حكومي - خاص - أعمال حرة - لا يعمل).
٢. تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من كل قطاع بشرط وجود تمثيل متقارب للمبحوثين من حيث العدد بكل قطاع، وكذلك مراعاة تقارب تمثيل الذكور والإناث بالعينة المختارة.
٣. بناءً على التطبيق، بلغ عدد الاستبانات الصحيحة (٧٥٦) إستبانة.

ت) المعالجة الإحصائية:

اعتمدت الدراسة على الأساليب الإحصائية الآتية:

١. التكرارات والنسب المئوية.
٢. المتوسط الحسابي.
٣. الانحراف المعياري.



ث) خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (١) خصائص عينة الدراسة

المتغيرات الرئيسية	المتغيرات الفرعية	العدد	%
النوع	ذكر	391	51.72%
	أنثى	365	48.28%
الفئة العمرية	أقل من 25 عامًا	354	46.83
	من 25 عامًا إلى أقل من 35 عامًا	104	13.76
	من 35 عامًا إلى 45 عامًا.	186	24.60
	45 عامًا فأكثر.	112	14.81
الحالة الاجتماعية	أعزب	392	51.85
	متزوج	338	44.71
	منفصل	18	2.38
	أرمل	8	1.06
المستوى التعليمي	متوسط فأقل	8	1.06
	ثانوي	116	15.34
	جامعي	478	63.23
	فوق جامعي	154	20.37
العمل	قطاع عام	195	25.79%
	قطاع خاص	190	25.13%
	أعمال حرة	190	25.13%
	لا يعمل	181	23.94%

١٠. نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً: مستوى معرفة مجتمع الدراسة بفيروس كورونا ومصادر المعلومات وتقييم أفراد لأسبابه ودرجة خطورته.

(الإجابة عن السؤال البحثي الأول: ما مستوى معرفة ووعي مجتمع الدراسة بفيروس كورونا المستجد وخطورته؟)

(أ) الإصابة بالفيروس:

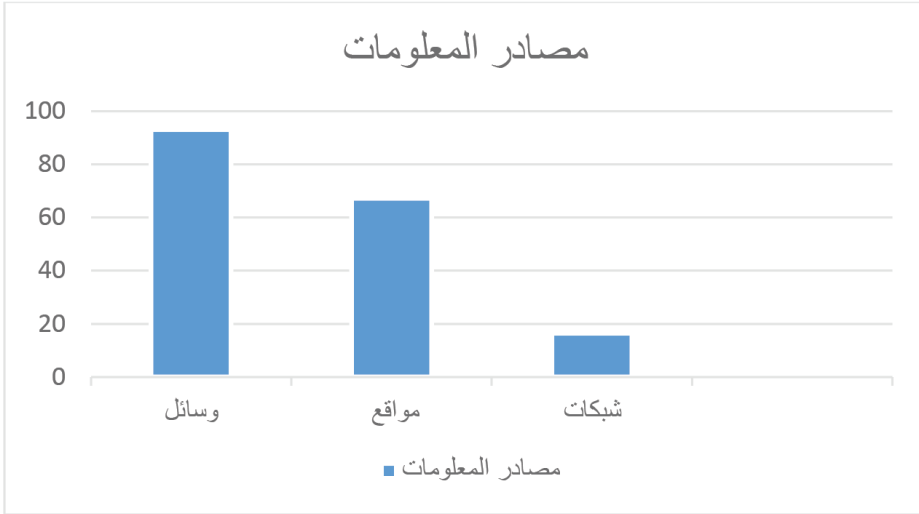
تكونت عينة الدراسة من أفراد لم تصب أغليتهم الساحقة بالفيروس (٧٤, ٩٩٪) ولم يقيم سوى (٢٣, ١٣٪) منهم بفحص طبي، غير أن نسبة تفوق (٢٢٪) لديهم حالات إصابة ضمن أقاربهم ومعارفهم، ونسبة (٥٪) لديهم حالات وفاة.

(ب) درجة معرفة الفيروس:

بينت الدراسة أن ربع العينة (٨٧, ٢٤٪) ليست لهم معرفة كافية بالفيروس، وذلك رغم الكم الهائل من المعلومات المتداولة في مختلف وسائل الإعلام وقنوات التواصل والشبكات الاجتماعية، وقد يعود ذلك إلى جدة الفيروس، وتضارب المعلومات حوله أحياناً، وسرعة تغيرها أو لصعوبة فهمها واستيعابها لدى شرائح عديدة من المجتمع.



رسم بياني رقم (١) مصادر المعلومات حول فيروس كورونا



بيّنت الدراسة أن هنالك حاجة لدى المجتمع لمتابعة مستجدات الجائحة وتطورات الفيروس وانعكاس ذلك على الحياة اليومية، حيث إن نسبة (٨٧٪) تقضي ما يقارب الساعتين يوميًا لمتابعة الأخبار والمعلومات، وأن نسبة تقترب من (٩٪) تتجاوز الساعتين لتقترب من الأربع ساعات يوميًا.

ولقد مثلت وسائل الإعلام الرسمية المصدر الرئيس الذي تستمد منه الأغلبية الساحقة من العينة (١٢, ٩٣٪) المعلومات عن فيروس كورونا والجائحة التي تسبب بها، وذلك لأن الجهات الرسمية ومختلف أجهزة الدولة في كل أرجاء العالم هي التي تتولى إدارة الجائحة وتحديد الإجراءات والتدابير الملزمة للجميع، وهي التي تحدد أشكال التعامل مع الأوضاع الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

وجاءت مواقع الإنترنت بمختلف أشكالها كصفحات وروابط وتطبيقات في درجة ثانية بنسبة (٢٠, ٦٧٪)، ويعكس ذلك رغبة أفراد المجتمع في الاستزادة من

المعلومات والأخبار عبر هذه الوسائط من ناحية، والدور الكبير الذي أصبحت تقوم به التطبيقات والوسائل الإلكترونية لمتابعة الأوضاع الصحية والمستجدات الاجتماعية.

وتضاءلت نسبة الرجوع إلى شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر، فيسبوك، يوتيوب...) إلى (١٦, ٤٠٪)، وقد يعكس ذلك أن هذه الوسائط التفاعلية لا تمثل مصدرًا أساسيًا للمعلومات في فترة الأزمات التي تتطلب التأكد والمصادقية طالما أن لها تأثيرًا مباشرًا على الأفراد.

ج) طبيعة الفيروس:

بينت الدراسة أن نسبة (٢٣, ٨١٪) فقط يرون أن فيروس كورونا فيروس طبيعي، مقابل (٣١, ٢٢٪) يرون أنه فيروس مصنع، تضاف إليهم نسبة (١١, ٦٤٪) يعتقدون أنه نتيجة مؤامرة ما؛ مع تضائل نسبة من يعتبرون أنه نتيجة للتأثيرات السلبية للإنسان على الطبيعة، وتعكس هذه النسب أن المعلومات العلمية المتوفرة لم تتمكن من تشكيل نظرة اجتماعية واضحة عن الواقع المستجد، وأن هنالك شكوكًا حول ما يتم تداوله من أخبار ومعطيات تدفع في أغلب الأحيان إلى الاقتراب من فكرة المؤامرة.

ويحتل الاعتقاد بأن هذا الفيروس هو عقاب أو ابتلاء من الله نسبة (٢٩, ١٠٪)، ويعود ذلك غالبًا إلى أن الإنسان في حال الأزمات الكبرى والمخاطر ينحو إلى مثل هذا الاعتقاد، وذلك في أغلب الثقافات وإن كان بنسب مختلفة.



د) تقييم فيروس كورونا:

أوضحت الدراسة أن هنالك مؤشرات وعي لدى العينة بخطورة الفيروس، وباحتمال تواصل الأزمة التي تسبب بها، ولقد عبر (١٧, ٥٣%) من بين الأفراد المستجوبين عن اعتقادهم بأن معدل الإصابات سيرتفع مجدداً بعد التخفيف من الإجراءات الاحترازية، واعتبر أكثر من ربع العينة (٩٣, ٢٥%) أن هذا الفيروس خطير جداً، ويتناسب مجموع هاتين النسبتين (١٠, ٧٩%) مع نسبة من اعتبروا أن لهم معرفة كافية بالفيروس، في حين اعتبر (٩٠, ٢٠%) أن الفيروس عادي ولا يدعو للقلق شأنه شأن الفيروسات التي تظهر ثم تختفي، مما يعكس نقصاً في معرفة هؤلاء بطبيعة الجائحة ومدى خطورتها.

ثانياً: السلوك الاجتماعي من خلال درجة تقيد مجتمع الدراسة بالإجراءات الاحترازية والوقائية.

(السؤال البحثي الثاني ما تأثيرات جائحة كورونا على سلوكيات أفراد مجتمع الدراسة؟).

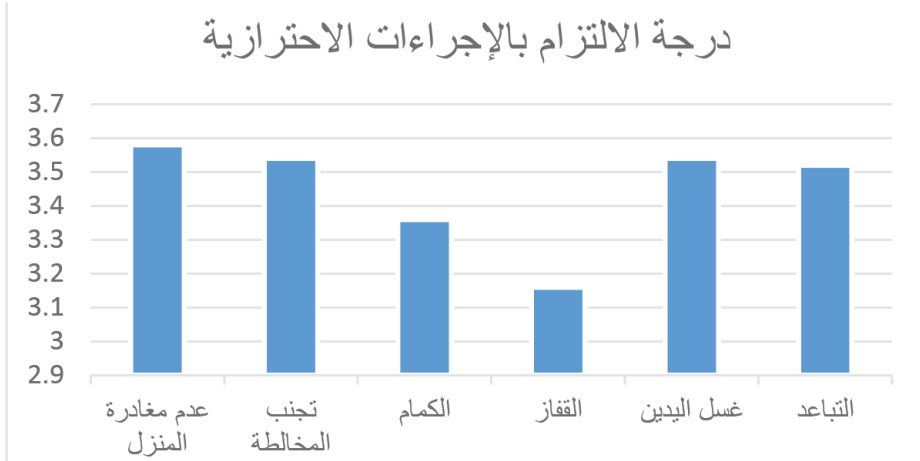
و(السؤال البحثي الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتباع السلوكيات المرتبطة تُعزى لمتغيرات العمر - الجنس - العمل؟)

(أ) التقيد بالإجراءات الاحترازية:

جدول رقم (٢) درجة التقيد بالإجراءات الاحترازية قبل تخفيف القيود

م	العبارات	التزام تام		التزام بدرجة متوسطة		التزام بدرجة ضعيفة		عدم الالتزام		الانحراف الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
1	عدم مغادرة البيت إلا للضرورة القصوى	498	65.9	214	28.3	32	4.2	12	1.6	3.58	.651	1
2	تجنب المخالطة الاجتماعية	488	64.6	208	27.5	42	5.6	18	2.4	3.54	.710	3
3	حماية الوجه بالكمام	536	70.9	-	-	178	23.5	42	5.6	3.36	1.019	5
4	لبس القفازات	378	50.0	202	26.7	92	12.2	84	11.1	3.16	1.022	6
5	غسل اليدين باستمرار	594	78.6	-	-	136	18.0	26	3.4	3.54	.904	2
6	التباعد الجسدي	498	65.9	180	23.8	54	7.1	24	3.2	3.52	.764	4
	المتوسط والانحراف العام									3.45	0.85	

رسم بياني رقم (٢) درجة الالتزام بالإجراءات الاحترازية قبل تخفيفها:



تبين من جدول التقيد بالقرارات الاحترازية والتدابير الوقائية أن أفراد العينة قد التزموا بدرجة عالية بحزمة من الإجراءات المترابطة، وهي عدم مغادرة البيت إلا للضرورة القصوى بمتوسط حسابي (٣, ٥٨)، وتجنب المخالطة (٣, ٥٤)، فالتباعد الجسدي (٣, ٥٢)، وقد يعود ذلك إلى إجراءات أخرى موازية داعمة تتمثل خاصة في منع التجول، وتعليق الدوام، وإغلاق عدد من محلات الخدمات والتسوق وتشديد مراقبتها، ولئن احتل غسل اليدين باستمرار المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣, ٥٤)، فقد تراجعت نسبة الالتزام بحماية الوجه بالكمام إلى المرتبة قبل الأخيرة، ويأتي لبس القفاز في آخر الترتيب، وقد نجد تفسيراً لذلك بأن غسل اليدين هو من العادات المألوفة اجتماعياً وثقافياً بعكس الكمام والقفاز الذي يعتبر مستجداً وغير معهود، فضلاً عن عدم توفر هذه المنتجات في الأسواق والصيدليات بالشكل الكافي في الفترات الأولى للجائحة.

ولقد بينت الدراسة ارتفاع درجة الوعي لدى العينة بجدوى الإجراءات الاحترازية والوقائية وذلك بنسبة (٩٠, ٢١)٪، مع اقتناع نسبة (٨٠, ٢٨)٪

بالالتزام بها لمدة طويلة إن اقتضى الأمر، وتشير هذه إلى أن درجة الالتزام لا تعود فقط إلى الطابع الإلزامي الرسمي للتدابير التي تسهر قوى الضبط الاجتماعي على تنفيذها، إنما إلى الإدراك الاجتماعي لخطورة الجائحة التي لم تظهر مؤشرات على نهايتها قريباً.

جدول رقم (٣) يوضح تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق بين استجابات عينة الدراسة حول درجة التقيد بالإجراءات الاحترازية طبقاً لمتغير المرحلة العمرية

الدالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.000 دال	6.860	100.134	3	300.401	بين المجموعات
		14.596	752	10976.408	داخل المجموعات
			755	11276.810	الإجمالي

أظهرت بيانات الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول درجة التقيد بالإجراءات الاحترازية طبقاً لمتغير المرحلة العمرية، حيث بلغت قيمة $F(٦, ٨٦٠)$ ، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠, ٠٥) فأقل، ولتوضيح اتجاه الفروق، أعقب الباحث ذلك تطبيق اختبار (LSD) لتحديد مصدر واتجاه الفروق.

جدول (٤) يوضح نتائج اختبار ((LSD للكشف عن مصدر واتجاه الفروق (اتجاه الدلالة الإحصائية) طبقاً لاختلاف متغير المرحلة العمرية حول درجة التقيد بالإجراءات الاحترازية

المرحلة العمرية				المرحلة العمرية	ن	المتوسط
أقل من 25 عاماً	من 25 عاماً إلى أقل من 35 عاماً	من 35 عاماً إلى أقل من 45 عاماً	أكثر من 45 عاماً			
أقل من 25 عاماً				20.09	354	
				20.67	104	من 25 عاماً إلى أقل من 35 عاماً
		.724	1.30*	21.39	186	من 35 عاماً إلى أقل من 45 عاماً
	.137	.862	1.44*	21.53	112	45 عاماً فأكثر

أسفرت بيانات الجدول السابق الذي يوضح نتائج اختبار (LSD) للكشف عن مصدر واتجاه الفروق، عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين استجابات عينة الدراسة حول درجة التقيد بالإجراءات الاحترازية طبقاً لمتغير المرحلة العمرية في اتجاه العمر (٤٥ عاماً فأكثر) بمتوسط بلغ (٢١,٥٣) في مقابل المراحل الأخرى.

جدول رقم (٥) يوضح تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق بين استجابات عينة الدراسة حول درجة التقيد بالإجراءات الاحترازية طبقاً لمتغير العمل.

الدالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.220	1.476	22.009	3	66.027	بين المجموعات
		14.908	752	11210.783	داخل المجموعات
			755	11276.810	الإجمالي

أظهرت بيانات الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول درجة التقيد بالإجراءات الاحترازية طبقاً لمتغير العمل، حيث بلغت قيمة ف (٤٦٧, ١)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

جدول رقم (٧): يوضح دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات (الذكور - الإناث) حول درجة التقيد بالإجراءات الاحترازية

مستوى الدلالة	Sig.	قيمة " ف "	درجات الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط	ن	الفروق
غير دال	0.647	0.458	754	0.751	3.51	391	الذكور
				0.779	3.54	365	الإناث

أظهرت بيانات الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول درجة التقيد بالإجراءات الاحترازية طبقاً لمتغير النوع الاجتماعي، حيث بلغت قيمة ف (٦٤٧, ٠)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

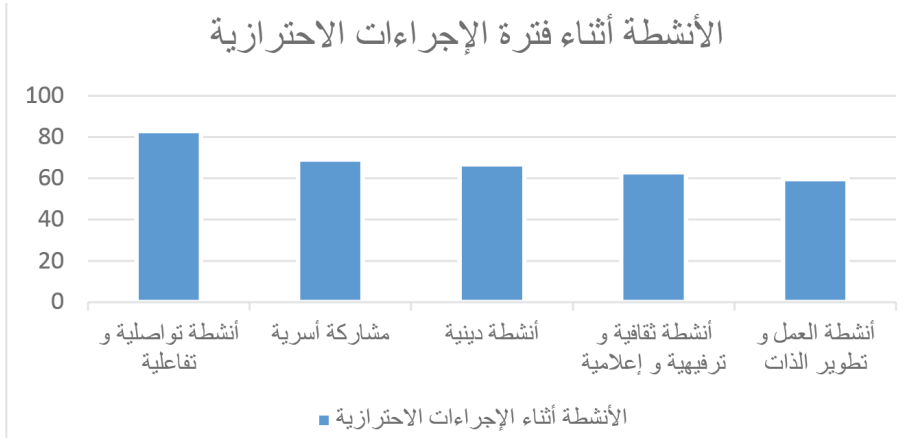
ثالثاً: الأنشطة البديلة في ظلّ التقيد بالإجراءات الاحترازية والوقائية:

(السؤال البحثي الرابع: ما الأنشطة البديلة التي مارسها أفراد مجتمع الدراسة في ظلّ التقيد بإجراءات الاحترازية والوقائية؟)

تضمن الاستبيان مجموعة من الخيارات المتعلقة بالأنشطة التي شغل بها المستجوبون وقتهم أثناء فترة التقيد بالإجراءات الاحترازية والوقائية، ومن ثم تجميعها في حزم من النشاطات لتيسير عملية القراءة والتحليل، وذلك على النحو التالي:

- أنشطة تفاعلية وتواصلية عبر الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي (تفاعل ومشاركة ومحادثات ...).
 - مشاركة أسرية (الجلوس مع أفراد الأسرة، الحوار، ومشاركة الأعمال المنزلية...).
 - الأنشطة الدينية (التعبد والذكر والدعاء ومتابعة المواقع الدينية...).
 - الأنشطة الثقافية والإعلامية والترفيهية (مشاهدة التلفزيون، متابعة الأخبار حول كورونا، والقراءة...).
 - أنشطة العمل وتطوير الذات (العمل عن بُعد، ودورات إلكترونية...).
- وجاءت النسب على النحو التالي:

رسم بياني رقم (٣) الأنشطة أثناء الإجراءات الاحترازية:



بينت الدراسة أن أنشطة الحياة اليومية قد انحصرت داخل المنازل بحكم إجراءات منع التجول وتعليق الدوام وتقييد الحركة الاقتصادية والخدمات، ولقد وجد السعوديون في وسائل التواصل الإلكتروني وسيلة فعالة لممارسة التفاعل الاجتماعي مع محيطهم الأسري والاجتماعي عبر شبكات التواصل ومنصات الخدمات الإلكترونية، وفي هذا الإطار شهدت التطبيقات الإعلامية رواجاً كبيراً في المجتمع، فاستخدمتها الجهات الحكومية الصحية والإدارية والأمنية لتنظيم العديد من الأنشطة، وتقديم الخدمات عن بعد دون الحاجة للتنقل أو الاتصال المباشر، لذلك جاءت الأنشطة التواصلية والتفاعلية عبر الوسائط الإلكترونية في المرتبة الأولى بنسبة (٨٢، ٩)٪.

واحتلت الأنشطة المشتركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل (الحوار الأسري، والأعمال المنزلية...) المرتبة الثانية بنسبة (٦٩، ١٧)٪، وهي نسبة تبدو مهمة وتلفت الانتباه؛ إذ من الواضح أنها شهدت ارتفاعاً عما كانت عليه سابقاً في ظل نسق الحياة العادية. وجاءت في المرتبة الثالثة الأنشطة الدينية التي تشمل

(العبادات والذكر والدعاء وقراءة القرآن ومتابعة المواقع الدينية...)، وذلك لأنها مكون من مكونات ثقافة المجتمع السعودي، ولكونها جاءت مترامنة مع شهر رمضان المعظم.

أما الأنشطة ذات البعد الثقافي والإعلامي والترفيهي (القراءة، مشاهدة التلفزيون، ومتابعة المواقع والصفحات الالكترونية...) فقد جاءت في المرتبة قبل الأخيرة بنسبة (٦٩, ٦٢%)، تلتها الأنشطة المتعلقة بالعمل عن بعد وتطوير الذات.

جدول رقم (٧) تقييم الممارسات والسلوكيات المستجدة:

م	الاحال	ممتاز		جيد		ضعيف		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	العمل عن بعد.	314	41.5	364	48.1	78	10.3	2.31	.649	7
2	المعاملات الإدارية عبر التطبيقات الإلكترونية.	480	63.5	226	29.9	50	6.6	2.57	.615	2
3	التسوق الإلكتروني.	368	48.7	280	37.0	108	14.3	2.34	.716	5
4	الإجراءات الصحية الوقائية الجديدة.	508	67.2	224	29.6	24	3.2	2.64	.543	1
5	التباعد الاجتماعي.	354	46.8	402	53.2	0	-	2.47	.500	3
6	الجلوس فترات طويلة في المنزل.	392	51.9	300	39.7	64	8.5	2.43	.645	4
7	قضاء فترات طويلة مع الأجهزة الإلكترونية (الكمبيوتر، الجوال، الألعاب الإلكترونية، والتلفاز...).	332	43.9	350	46.3	74	9.8	2.34	.649	6
المتوسط والانحراف العام										
								2.44	0.62	

بينت الدراسة أن درجة التقيد بالإجراءات الاحترازية كانت في مستوى مرتفع، ويدعم جدول تقييم الممارسات والسلوكيات الجديدة؛ حيث إن التقييم العام للإجراءات الصحية الوقائية كان في المرتبة الأولى، واحتلت الممارسات المتصلة بالمجال الافتراضي والإلكتروني درجة مهمة من القبول، وكذلك الشأن بالنسبة لملازمة المنزل وتطبيق التباعد الاجتماعي.

كما أظهرت الدراسة أن نسب التقيد بالإجراءات الاحترازية واحترام التدابير الوقائية ليس سلوكًا وقتيًا أو ظرفيًا، بل قد يكون نتيجة وعي بضرورة تغيير السلوكيات المعهودة مستقبلاً؛ لأن تأثيرات الجائحة مهمة وخطيرة، وعلى الأفراد والجماعات مواجهتها بتبني سلوكيات وقائية جديدة.

رابعاً: تأثير الجائحة على الحالة النفسية والعلاقات الاجتماعية.

(السؤال البحثي الخامس: ما أبرز تأثيرات الجائحة على الحالة النفسية وعلى العلاقات الاجتماعية لأفراد مجتمع الدراسة؟)

(السؤال البحثي السادس هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتأثيرات الجائحة على الحالة النفسية وعلى العلاقات الاجتماعية حسب متغيرات السن والنوع؟)

أ) العلاقات الأسرية:

تبين من المؤشرات المتعلقة بالتغيرات التي طرأت على العلاقات الأسرية في فترة الالتزام بمنع التجول أن هنالك ارتفاعاً في نسبة الشعور بأهمية الأسرة في حياة الفرد والجماعة بنسبة (٨٩, ١٥ ٪)، وذلك بالرغم من ظهور بعض التوترات والخلافات بنسبة (٧٨, ٠٤ ٪) التي قد تكون ناتجة عن الضغوطات وتقييد

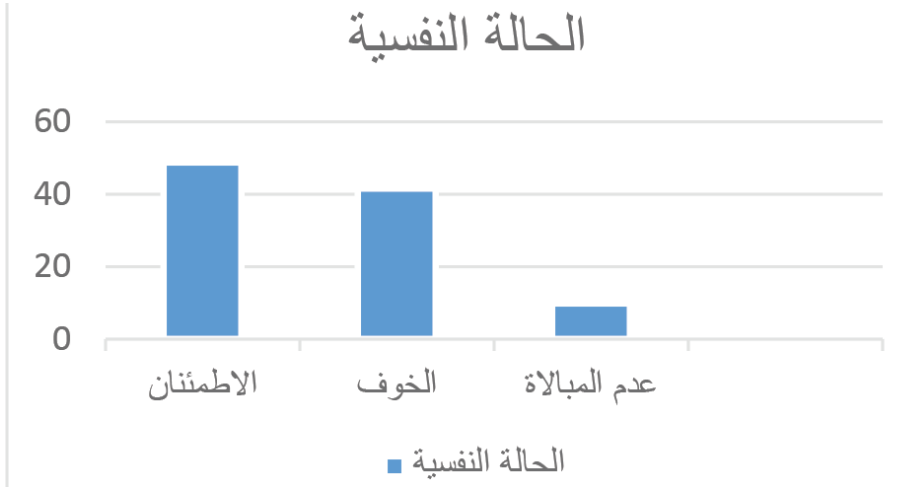


الحرية والشعور بالضجر من الحد من الحركة الخارجية، ويتعزز مؤشر استقرار المناخ العائلي أثناء فترة الجائحة لمن اعتبروا أنه لم تطرأ تغيرات على العلاقات الأسرية، وكانت النسبة (٩٩, ٦٧٪)، وبالنظر إلى درجة ونسق التواصل مع الأصدقاء والأقارب خلال فترة التقيد بالإجراءات الاحترازية بينت الدراسة أن هذا النسق قد ارتفع لدى (٨٦, ٣٣٪) وحافظ على مستواه بالنسبة لـ (٥٧, ٣٧٪)؛ وقد انخفض بالنسبة لـ (٥٧, ٢٨٪)، كما بينت الدراسة أنه على عكس التضامن الأسري لم تكن نسب المشاركة المجتمعية والتضامنية عالية، إذ لم تتجاوز نسبة من شاركوا في مبادرات وبرامج تطوعية لمواجهة الجائحة (٩٩, ١٧٪)، ونسبة من قدموا مساعدات مالية للمتضررين من الجائحة (١٤, ١٦٪). وقد يكون ذلك نتيجة تقييد مساحة الحركة الخارجية، وارتفاع نسبة التعرض لخطر العدوى.

ب) الحالة النفسية؛

انتشر الشعور بالخوف والكآبة لدى نسبة (٥٥, ٤١٪) من أفراد العينة، في حين كانت نسبة من ساد لديهم الشعور بالاطمئنان (٦٩, ٤٨٪)، وتضاءلت نسبة اللامبالاة لتكون في حدود (٩, ٧٦٪)، وتوحي هذه المؤشرات بأن الوجدان الاجتماعي العام منقسم بين الخوف والاطمئنان، وهي ظاهرة طبيعية أمام تواصل نسق انتشار الجائحة وارتفاع نسبة الاضرار التي تحدثها من ناحية، والتقدم الذي تحرزه المجتمعات في مواجهتها يومًا بعد يوم.

رسم بياني رقم (٤) الحالة النفسية أثناء الفترة الأولى من الجائحة



بينت الدراسة أن هنالك وعياً لدى أفراد المجتمع بتواصل خطر الفيروسات في المستقبل وذلك بنسبة (٦٦, ٨٤٪)، إلا أن هذا الوعي يرافقه ثقة في قدرة الإنسان على القضاء على هذا الخطر بنسبة (٧١, ٨٥٪).

جدول رقم (٨) يوضح دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات (الذكور - الإناث) حول الحالة النفسية في ظل التقيد بمنع التجول والجلوس في المنزل

الفروق	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة " ت "	Sig.	مستوى الدلالة
الذكور	391	3.22	1.25	754	0.242	0.809	غير دال
الإناث	365	3.20	1.31				

تبيّن من الجدول السابق عدم وجود فروقات دالة فيما يتعلق بالحالة النفسية حسب متغير النوع الاجتماعي.

جدول رقم (٩) يوضح تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق بين استجابات عينة الدراسة حول الحالة النفسية في ظل التقيد بمنع التجول والجلوس في المنزل طبقاً لمتغير المرحلة العمرية

الدالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.004	4.517	7.282	3	21.846	بين المجموعات
دال		1.612	752	1212.291	داخل المجموعات
			755	1234.138	الإجمالي

أظهرت بيانات الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول الحالة النفسية في ظل التقيد بمنع التجول والجلوس في المنزل طبقاً لمتغير المرحلة العمرية، حيث بلغت قيمة $F(4, 517)$ ، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0, 05)$ فأقل، ولتوضيح اتجاه الفروق، أعقب الباحث ذلك تطبيق اختبار (LSD) لتحديد مصدر واتجاه الفروق.

جدول رقم (١٠) يوضح نتائج اختبار ((LSD للكشف عن مصدر واتجاه الفروق (اتجاه الدلالة الإحصائية) طبقاً لاختلاف متغير المرحلة العمرية حول الحالة النفسية

المرحلة العمرية				المرحلة العمرية	ن	المتوسط
أقل من 25 عاماً	من 25 عاماً إلى أقل من 35 عاماً	من 35 عاماً إلى أقل من 45 عاماً	أكثر من 45 عاماً			
أقل من 25 عاماً				3.36	354	
				3.06	104	
				2.97	186	
				3.30	112	

أسفرت بيانات الجدول السابق الذي يوضح نتائج اختبار (LSD) للكشف عن مصدر واتجاه الفروق، عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين استجابات عينة الدراسة حول الحالة النفسية في ظل التقيد بمنع التجول والجلوس في المنزل طبقاً لمتغير المرحلة العمرية في اتجاه العمر (أقل من ٢٥ عام) بمتوسط بلغ (٣,٣٦) في مقابل المراحل الأخرى.



خامساً: تأثيرات جائحة كورونا على القيم الاجتماعية لدى أفراد مجتمع

الدراسة

(السؤال البحثي السابع: ما القيم الاجتماعية الأكثر أهمية لدى مجتمع الدراسة في ضوء تأثيرات الجائحة لدى أفراد مجتمع الدراسة؟)

جدول رقم (١١) القيم الأكثر أهمية اليوم لدى أفراد عينة البحث.

الترتيب	%	العدد	المتغيرات
1	98.68	746	الأمان
1	98.68	746	الصحة
2	98.41	744	العائلة
3	95.77	724	فعل الخير (العمل الصالح)
4	94.97	718	الإيمان
5	92.59	700	النجاح في الحياة العملية
6	76.72	580	الحرية والاستمتاع بالحياة

حاولت الدراسة أن تستطلع ترتيب القيم لدى أفراد العينة، ورسم سلم قيمي مرتبط بتأثيرات جائحة كورونا على المجتمع السعودي، وتبين أن قيمة الأمان، وقيمة الصحة، وقيمة العائلة جاءت في صدارة الترتيب بنسب فاقت (٩٨٪)، تلتها قيمة فعل الخير بنسبة (٩٥,٧٧٪)، وقيمة تحقيق النجاح في الحياة بنسبة (٩٢,٥٩٪)، وتأخرت قيمة الحرية والاستمتاع بالحياة لتأتي في أسفل السلم بنسبة (٧٦,٧٢٪). ولم تسجل الدراسة وجود فروق دالة حسب متغيرات النوع الاجتماعي والفئة العمرية والعمل.

١١. الاستنتاجات العامة:

خلصت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

١. ارتفاع نسبة معرفة فيروس كورونا لدى ما يفوق (٧٥٪) من أفراد العينة، في حين عبر ٢٥٪ عن عدم كفاية معرفتهم به.
٢. مثلت وسائل الإعلام الرسمية المصدر الرئيس للحصول على المعلومات حول الجائحة وذلك لتولي الدولة والجهات الرسمية مسؤولية مواجهتها ووقاية المجتمع من خطرهما.
٣. انخفضت أهمية شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات والمعرفة ولم تتجاوز نسبة (١٦٪)، في حين فاقت نسبة من اعتمدوا المواقع والصفحات الإلكترونية الإخبارية والتثقيفية... (٦٧٪).
٤. هنالك سعي لتوسيع دائرة المعرفة بالفيروس وتطوراتها من خلال تخصيص ساعة إلى ساعتين يوميًا لمتابعة الأخبار والتقارير المتعلقة بالجائحة.
٥. وجود اختلاف في تحديد طبيعة الفيروس، ويمكن القول إن نسبة من يعتبرونه فيروسًا طبيعيًا وأنه نتيجة التأثيرات السلبية للإنسان على الطبيعة (٢٨٪)، ويرتفع مجموع النسب لمن يرون أنه نتيجة عوامل خارجة عن الطبيعة إلى (٧٢٪)، فهو إما نتيجة لعقاب وابتلاء من الله بنسبة (٢٩٪)، أو فيروس مصنع بنسبة (٣١٪)، أو نتيجة مؤامرة بنسبة (٦، ١١٪) ويتضح هنا أن دور الإنسان سلبي.

٦. ارتفاع مستوى الوعي بخطورة الفيروس، إذ اعتبرت نسبة (٢٥٪) من أفراد العينة أنه خطير جدًا، واعتبر أكثر من (٥٣٪) أن معدلات الإصابة به سترتفع



مستقبلاً.

٧. ارتفاع نسبة الالتزام بالتدابير الاحترازية والوقائية وذلك من خلال اعتقاد نسبة (٩٠٪) بجدوى هذه الإجراءات، فضلاً عن اقتناع نسبة (٨٢٪) بالتقيد بها لفترة طويلة إذا لزم الأمر.

٨. مستوى عالٍ من التقيد بإجراءات عدم مغادرة المنزل إلا للضرورة القصوى والتباعد الاجتماعي، غير أن حماية الوجه بالكمام ولبس القفاز جاءت بدرجة أقل.

٩. أظهر انحصار الحياة اليومية في المحيط المنزلي الداخلي أهمية الأنشطة التواصلية والتفاعلية من خلال الوسائط الإلكترونية والأنشطة الأسرية بدرجة أولى، تلتها الأنشطة الدينية، وأتت الأنشطة الثقافية والترفيهية وأنشطة العمل وتطوير الذات في آخر الترتيب.

١٠. تقييم إيجابي عمومًا للإجراءات الاحترازية والوقائية من قبل أفراد العينة.

١١. الالتزام بالإجراءات والتقيد بها ليس ظرفيًا ولا مؤقتًا، بل هنالك مؤشرات على استعداد لمواصلة الالتزام على مدى أطول.

١٢. وعي متزايد بأهمية العائلة واستقرار العلاقات داخلها رغم ظهور بعض التوترات التي قد تعود للضغوطات والتقييدات التي فرضتها الجائحة.

١٣. استقرار في التواصل مع الأقارب والأصدقاء مع زيادة في نسقه بالنسبة لـ (٨٦، ٣٣٪).

١٤. انخفاض كبير في نسبة التطوع في برامج ومبادرات لمواجهة الجائحة، وكذلك في مستوى تقديم المساعدات المادية للمتضررين، وقد يعود ذلك

- إلى تقييد الحركة الخارجية من ناحية والخوف من العدوى من ناحية أخرى.
١٥. هناك تقارب نسبي في الحالة النفسية بين الشعور بالاطمئنان (٦٩, ٤٨٪) والشعور بالقلق والخوف (١٤, ٤١٪)، مع انخفاض نسبة عدم المبالاة.
١٦. ارتفاع مستوى إدراك خطورة الفيروس وإمكانية استمرار وجوده.
١٧. ارتفاع مستوى الثقة بالقدرة على القضاء على الجائحة والفيروسات بصورة عامة.
١٨. احتلت قيم الأمان والصحة والعائلة طليعة ترتيب القيم الكبرى لدى أفراد العينة، تلتها قيم فعل الخير والنجاح في الحياة كقيم وسطى، وتراجعت قيمة الحرية والاستمتاع بالحياة إلى آخر الترتيب.
١٩. لم تسجل الدراسة فروقاً دالة في أغلب محاورها، باستثناء وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠, ٠٥) بين استجابات عينة الدراسة حول درجة التقيد بالإجراءات الاحترازية طبقاً لمتغير المرحلة العمرية في اتجاه العمر (٤٥ عاماً فأكثر) بمتوسط بلغ (٥٣, ٢١) في مقابل المراحل الأخرى.
٢٠. توضح البيانات ارتفاع مؤشرات الحالة النفسية لدى الفئة العمرية (أقل من ٢٥ عاماً) مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، حيث بلغت نسبة شعور بالاطمئنان (٦, ٢٠٪)، كما بلغت نسبة شعور بالكآبة (١, ٧٪)، وبلغت نسبة شعور باللامبالاة (٩, ٦٪)، في حين جاءت نسبة شعور بالضجر والانزعاج (٦, ٦٪)، وأخيراً نسبة شعور بالخوف والقلق (٦, ٥٪).
٢١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول الحالة النفسية في ظل التقيد بمنع التجول والجلوس في المنزل طبقاً لمتغير العمل، حيث بلغت قيمة (٢٦=٤٦, ٦٣)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي معنوية (٠, ٠٥).



٢٢. وتوضح البيانات ارتفاع الحالة النفسية لدى العاملين في القطاع العام مقارنة بالقطاعات الأخرى في مؤشرات: الشعور بالاطمئنان بنسبة (٦, ٢٠٪)، الشعور بالخوف والقلق بنسبة (١, ٦٪)، والشعور بالضجر والانزعاج بنسبة (٨, ٤٪). في حين ظهر ارتفاع مؤشرات: الشعور بالكآبة بنسبة (٦, ٤٪)، والشعور باللامبالاة بنسبة (١, ٤٪)، لدى العاملين في الأعمال الحرة، مقارنة بباقي القطاعات.

١٢. مناقشة استنتاجات الدراسة وربطها بالدراسات السابقة:

أهداف الدراسة/ الأسئلة البحثية	الاستنتاج العام للدراسته	التوافق مع نتائج الدراسات السابقة
الهدف: مستوى المعرفة بالفيروس ومصدر المعلومات. السؤال البحثي رقم ١	درجة معرفة عالية بالفيروس / المصادر الرسمية تحتل المرتبة الأولى، تليها شبكات التواصل الاجتماعي.	- توافق مع دراسة (الشقيير، ٢٠٢٠، ١٥١) حيث بينت أن ٣٧٪ من أفراد العينة يتابعون أخبار الجائحة يوميًا، وأن وزارة الصحة عبر وسائل الإعلام الرسمية هي المصدر الأول للمعلومات، تليها شبكات التواصل الاجتماعي. - توافق مع دراسة (الشرمان، ٢٠٢٠، ١٩٥ و ١٩٦)، حيث جاء فيها أن وسائل الإعلام التقليدية تتمتع بثقة

أكبر لدى الجمهور، وأنها ساهمت في نشر الوعي الصحي، كما تحظيو وسائل التواصل الاجتماعي بأهمية واضحة ولكن بدرجة ثانية. - توافق مع دراسة (أبو عامود، ٢٠٢٠، ٣١٣) التي أثبتت دور الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الأزمات.		
- توافق مع دراسة (التياب، ٢٠٢٠، ٣٨٩) التي خلصت إلى أهمية الدور المحوري الذي قامت به مختلف الشرائح الاجتماعية في إدارة الأزمة ودورها أيضا في معاضدة الجهود الرسمية في توفير الأمن الصحي بشكل عام. - توافق مع دراسة (الشقير، ٢٠٢٠، ١٥١ و ١٥٣) التي خلصت إلى كفاءة استيعاب المجتمع للجديّة العالية التي تعاملت بها الدولة مع الجائحة، والمستوى العالي إلى حد ما من الالتزام بإجراءات الأمن الصحي.	مستوى عالٍ من التقيد و الالتزام بالإجراءات الاحترازية والوقائية.	الهدف: استكشاف السلوك الاجتماعي التقيد بالإجراءات والأنشطة البديلة. السؤال البحثي رقم ٢ السؤال البحثي رقم ٣ السؤال البحثي رقم ٤

- توافق مع دراسة (الأسمرى، ٢٠٢٠، ٢٧٠) والتي بينت أن الحجر المنزلي مع أفراد العائلة يمكن أن يكون له جانب إيجابي). - توافق مع دراسة (ممدوح، ٢٠٢٠، ٣٣١) من حيث تأكيدها على ما أطلق عليه الباحث: الدور «الإستراتيجي الذهبي» في إبلاغ وطمأنة الجمهور في المجتمع وطلب المساعدة منهم لتعزيز الالتزام بالإجراءات الاحترازية. - توافق مع (دراسة الحقوي والشهري والنيل، ٢٠٢٠، ٣٣٨) التي وثقت التجربة السعودية في التعامل الرسمي مع الجائحة.		
- توافق مع دراسة (عامر، ٢٠٢٠، ١٨٦)، حيث استنتجت الدراسة أن درجة المعاناة من الخوف جاءت في الدراسة بدرجة متوسطة لدى أفراد العينة التي بلغت ٥٣٨ فردًا. - توافق مع دراسة (المشهداني،	تقارب نسبي في الحالة النفسية بين الشعور بالاطمئنان (٦٩، ٤٨٪) والشعور بالقلق والخوف	الهدف: استكشاف الآثار على الحالة النفسية. السؤال رقم ٥ والسؤال رقم ٦.

(٢٤٠، ٢٠٢٠) من حيث تأكيدها على أن الآثار النفسية تتمثل أساساً في حالة الخوف والقلق التي ترافق فترة الحجر الصحي وما بعدها. - توافق مع دراسة (معبد، ٢٠٢٠، ٣٠٤) التي حللت المشكلات النفسية التي يتعرض لها الأفراد في ظل إجراءات العزل أثناء جائحة كورونا. - دراسة (الأسمرى، ٢٠٢٠، ٢٦٥) وبخاصة توضيحها للآثار النفسية الناجمة عن اضطراب الناس للحجر المنزلي و القيود المفروضة على أفراد الأسرة و التباعد الاجتماعي بما يتعارض مع أهمية التواصل والتقارب كمبدأ أساسي في الحياة الاجتماعية.	(١٤، ٤١٪)، مع انخفاض نسبة عدم المبالاة.	
- توافق مع دراسة (التياب، ٢٠٢٠، ٢٨٣) والتي بينت أن الأمن المجتمعي مرتبط بأهمية الهوية الجماعية والروابط الاجتماعية التي تجلت في مختلف الممارسات والأفعال على «مسارح الواقع اليومي».	- وعي متزايد بأهمية العائلة واستقرار العلاقات داخلها رغم ظهور بعض التوترات التي قد تعود	الهدف: العلاقات والقيم الاجتماعية. السؤال البحثي رقم ٦ والسؤال البحثي رقم ٧.

- توافق مع دراسة (المشهداني، ٢٠٢٠، ٢٤٤) التي خلصت إلى أهمية العائلة التي تزايدت أثناء الجائحة. وبينت أن حالة الحجر المنزلي التي قللت من الحركة والتنقل ونقلت الحياة الاجتماعية إلى الحيز الخاص أعطت الفرصة لاستثمار الوقت بشكل إيجابي، وتقوية الأواصر العائلية والحوار بما يساعد على ما سماه الباحث «إعادة حوسبة المسار» وعلى دعم بناء الرأس مال الاجتماعي والثقافي والأخلاقي. - توافق مع دراسة (الأسمري، ٢٠٢٠، ٢٧٠) التي بينت أهمية الشعور بالأمان والأمن الصحي، إلى جانب التأكيد على أن الحجر المنزلي فرصة للعائلات للالتقاء وتقوية الروابط. - توافق مع دراسة (الشقيير، ٢٠٢٠، ١٤٤) التي أكدت على أن مستويات وعي الأمن الصحي وقيمة الصحة لدى مجتمع الدراسة كانت عالية.	للضغوطات والتقييدات التي فرضتها الجائحة. - احتلت قيم الأمان والصحة والعائلة طليعة ترتيب القيم الكبرى لدى أفراد العينة، تلتها قيم فعل الخير والنجاح في الحياة كقيم وسطى، وتراجعت قيمة الحرية والاستمتاع بالحياة إلى آخر الترتيب.	
--	---	--

١٣. علاقة الاستنتاجات بالخلفية النظرية للدراسة:

بناءً على ما سبق أفضت مخرجات الدراسة إلى جملة من الصفات التي اتسم بها السلوك الاجتماعي خلال الفترة الأولى من الإجراءات الاحترازية والوقائية التي شهدت بالخصوص منع التجول والمخالطة الاجتماعية، وتسليط عقوبات مالية وجزائية على مخالفيها، وعرف العالم خلالها موجة متنامية من الإصابات والوفيات.

وتتناسب هذه الصفات مع الخصائص التي وضعها ماكس فيبر (٢٠١١) للفعل العقلاني أي الفعل «المبني على الفهم الذهني بصورة مباشرة وأكيدة ووفق استنتاجات منطقية... ويتمتع هذا الفعل بأقصى درجات الوضوح في فهم الوسائل المستخدمة» (فيبر، ٢٠١١، ٣٠).

كما بحثت الدراسة في طبيعة القيم التي وجهت هذا السلوك والتي تمّ استكشافها من خلال مخرجات الدراسة الميدانية ومحاولة تحليلها وفق النموذج الذي وضعه Shwartz (١٩٩٢)، وتبين أن قيمة التكيف و الامتثال قد بدت واضحة من خلال نسب التقيد بالإجراءات، و التأقلم مع الإكراهات المستجدة، كما برزت قيمة الأمان في مقدمة ترتيب القيم عند أفراد العينة، وجسدت أهمية العائلة والحياة الأسرية ضرورة المحافظة على القيم الاجتماعية وتقاليد المجتمع، وهذه المؤشرات مجتمعة جعلت الباحث يخلص إلى اعتبار القيم الاجتماعية التي وجهت الفعل الاجتماعي للسعوديين من خلال أفراد العينة قيماً تدرج تحت صنف الاستمرارية والاستقرار حسب نموذج Shwartz.



١٤. التوصيات:

بناء على الاستنتاجات العامة للدراسة يمكن صياغة التوصيات التالية:

الآليات المقترحة للتنفيذ	التوصية	الاستنتاجات العامة للدراسته
- إنتاج برامج إعلامية تثقيفية.	- دعم الإعلام الحكومي و الرسمي في نقل	درجة معرفة عالية بالفيروس / المصادر
- استغلال انتشار شبكات التواصل	المعلومات ومواجهة الشائعات و التوعية	الرسمية تحتل المرتبة الأولى، تليها شبكات
الإلكتروني، وسد الفراغ بإنتاج المضامين العلمية	الصحية والاجتماعية والنفسية.	التواصل الاجتماعي.
لمواجهة الشائعات والأخبار المزيفة.	- تكثيف الحملات التوعوية والإرشادية	
	للمحافظة على مستوى الوعي بخطورة الجائحة.	
	- الاستفادة من تجارب أفراد المجتمع مع	
	استخدام الوسائل الإلكترونية في التعليم	
	والعمل لوضع إستراتيجية للتعليم	
	والعمل عن بُعد.	

- دعم دور المجتمع المدني في الشراكة مع الدولة والقطاع الخاص. - تكثيف عمل الأخصائيين النفسيين. - تطوير عمل أجهزة الصحة النفسية. - برامج الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة. - الجمعيات والمجتمع المدني.	- دعم الإجراءات والآليات اللازمة لضمان الشراكة المجتمعية، ومزيد إدماج المواطن والمقيم في دعم جهود الدولة. - تكثيف برامج الصحة النفسية وضمان شمولها أوسع الشرائح الاجتماعية والفئات العمرية. - مزيد التوعية بأهمية الترابط الأسري ونشر الوعي بضرورة استثمار الوقت داخل الأسرة للحوار والأنشطة المشتركة. - دعم برامج الأمن الصحي والإعلام	مستوى عالٍ من التقيد والالتزام بالإجراءات الاحترازية والوقائية. تقارب نسبي في الحالة النفسية بين الشعور بالاطمئنان (٦٩، ٤٨٪) والشعور بالقلق والخوف (١٤، ٤١٪)، مع انخفاض نسبة عدم المبالاة. وعي متزايد بأهمية العائلة واستقرار العلاقات داخلها، رغم ظهور بعض التوترات التي قد تعود للضغوطات والتقييدات التي فرضتها الجائحة. احتلت قيم الأمان والصحة والعائلة طليعة
--	---	---



	الصحي. - تطوير مجالات المشاركة المجتمعية والتضامن. - الاهتمام بتطوير المشاركة الاجتماعية لأفراد المجتمع في مواجهة الجائحة والتوعية بمخاطرها.	ترتيب القيم الكبرى لدى أفراد العينة، تلتها قيم فعل الخير والنجاح في الحياة كقيم وسطى، وتراجعت قيمة الحرية والاستمتاع بالحياة إلى آخر الترتيب.
--	---	--

الختام:

تحوّلت جائحة كورونا التي باغت المجتمعات البشرية من حدث صحي إلى حدث اجتماعي بامتياز؛ وذلك بما فرضته من سلوكيات مستجدة وأنماط من الفعل الاجتماعي التي حاول من خلالها الفاعلون الاجتماعيون التكيف مع التغيير الكبير الذي شمل مختلف الأنساق الاجتماعية، ولقد بينت هذه الدراسة أن نمط السلوك السائد لدى شرائح واسعة من المجتمع السعودي هو نمط الفعل العقلاني الذي يقوم على فهم الواقع والتقيّد بالحلول المقترحة للتكيف معه، وهو نمط من السلوك مرتبط بقيمة الاستقرار والاستمرارية الراسخة في الثقافة الاجتماعية السعودية، ولئن كان من الصعب أن يخلص الباحث الاجتماعي إلى استنتاجات نهائية نظرًا لعدم تحقق الفترة الزمنية المنهجية اللازمة من الظاهرة الاجتماعية الراهنة؛ فإن هذه المؤشرات تفيد في تعميق الدراسات المشابهة وإثرائها بالمقارنات بين المجتمعات والثقافات.

وفي نهاية هذا البحث يتقدم الباحث بالشكر والتقدير إلى الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية والمهندس محمد عقيل على دعم هذا البحث.



قائمة المراجع والمصادر:

باللغة العربية:

الكتب والمقالات:

- أبو عامود، محمد سعد. ٢٠٢٠: الإدارة غير التقليدية للأزمات الدولية العابرة للحدود على ضوء الخبرة المكتسبة من أزمة كورونا ٢٠٢٠، المجلة العربية للدراسات الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد ٣٦ العدد ٢ يوليو ٢٠٢٠. ص ٣١٠-٣٢٤.
- الأسمرى، سعيد سالم بن محسن، ٢٠٢٠: مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كورونا المستجد (COVID-19)، المجلة العربية للدراسات الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد ٣٦ العدد ٢ يوليو ٢٠٢٠. ص ٢٦٥-٢٨٧.
- بركات، حليم. (١٩٩٨): المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.
- بودون، ريمون، وبوريكو، فرنسوا. (١٩٨٧): المعجم النقدي لعلم الاجتماع، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- بيك، أولريش. (٢٠٠٩). مجتمع المخاطرة، ترجمة جورج كتورة، إلهام الشعراي، المكتبة الشرقية، بيروت.
- بينيت، طوني وغرويسبيرغ، لورانس وموريس، ميغان. (٢٠١٠): مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي. ط ١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

- التايب، عائشة بشير: الجائحة والمضامين المستجدة للأمن المجتمعي: قراءة في مسارات الأزمة. المجلة العربية للدراسات الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد ٣٦ العدد ٢ يوليو ٢٠٢٠. ص ٢٧٩-٢٩١.
- الجابري، محمد عابد. (٢٠٠١): العقل الأخلاقي العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- حجازي، مصطفى. (٢٠٠٨): الشباب الخليجي والمستقبل، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت.
- الحقوي، أحمد بن محمد، الشهري، محمد بن ظافر، النيل، عثمان محمد: التدابير الصحية في مواجهة جائحة كورونا (COVID-19)، المجلة العربية للدراسات الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد ٣٦ العدد ٢ يوليو ٢٠٢٠. ص ٣٣٨-٣٤٣.
- الحفناوي، هالة. ٢٠٢٠: ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرّضها لوباء مفاجئ؟ مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة. <https://futureuae.com/ar-AE/MainPage/Item/5379>
- دوركهايم، إميل. (١٩٨٨): قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم والسيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- دوركهايم، إميل. ترجمة السيد محمد بدوي مراجعة علي عبد الواحد وافي ومراجعة محمد الجوهري. (٢٠١٥): التربية الأخلاقية، عدد ١٨٦، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- شرابي، هشام. (١٩٨٤): مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الدار المتحدة للنشر، بيروت.



- الشقير عبد الرحمن بن عبد الله، ٢٠٢٠: الأمن البيئي الصحي في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد: دراسة وصفية تحليلية لبعض الممارسات الصحية في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للدراسات الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المجلد ٣٦ العدد ٢ يوليو ٢٠٢٠. ص ١٤٣-١٥٧.
- الشرمين، عدیل أحمد، ٢٠٢٠: دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية - وباء فيروس كورونا نموذجًا، المجلة العربية للدراسات الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد ٣٦ العدد ٢ يوليو ٢٠٢٠. ص ١٨٩-٢٠٥.
- عامر، عبد الناصر السيد، ٢٠٢٠: الخصائص السيكومترية لمقياس الخوف من جائحة كورونا COVID-19 في المجتمع العربي، المجلة العربية للدراسات الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المجلد ٣٦ العدد ٢ يوليو ٢٠٢٠. ص ١٧٧-١٨٥.
- عبد المطلب، ممدوح عبد الحميد: التحديات الأمنية التي تواجه المنافذ الحدودية لانتشار فيروس كورونا: قطاع أمن المطارات نموذجًا، المجلة العربية للدراسات الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المجلد ٣٦ العدد ٢ يوليو ٢٠٢٠. ص ٣٢٥-٣٣٧.
- العمر، معن خليل. (٢٠١٨): صيرورة تغير الأسرة السعودية، مركز دراسات المملكة العربية السعودية، متوفر بموقع <https://ksastudies.net/ksa/pdf>. تاريخ الاسترجاع ٥ يونيو ٢٠٢٠.
- غدنز، أنتوني، بريدسال كارين (مساعدة). (٢٠٠٥): علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة وتقديم فايز الصياغ، ط ٤، المنظمة العربية للترجمة،

- دار الترجمان، بيروت.
- الغفيلي، فهد بن عبدالعزيز. (٢٠١٢): التغير الاجتماعي، مظاهر التغير في المجتمع السعودي المظاهر المادية والثقافية، ط ١، دار المجدد للنشر والتوزيع، الرياض.
- غلوزماير، آيريس وآخرون (تأليف) آرتس، بول ونونمان، غيرد (تحرير). (٢٠١٢).: المملكة العربية السعودية في الميزان، الاقتصاد السياسي و المجتمع و الشؤون الخارجية، ط ١ مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- فوكو، ميشيل. (٢٠٠٦): تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، ترجمة سعيد بنكراد. المركز الثقافي العربي، ط ١، المركز الثقافي العربي، بيروت/ الدار البيضاء.
- فيبر، ماكس. (٢٠١١): مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة صلاح هلال، مراجعة وتقديم وتعليق محمد الجوهري. عدد ١٦٧٥، المركز القومي للترجمة.
- كريب، أيان، ترجمة محمد حسين غلوم، مراجعة محمد عصفور. (١٩٩٩): النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. عالم المعرفة عدد ٢٤٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- المشهداني، أكرم عبد الرزاق. ٢٠٢٠: الأمن الشامل في مواجهة الأزمات والكوارث الصحية في ظل تجربة أزمة فيروس كورونا المستجد، المجلة العربية للدراسات الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المجلد ٣٦ العدد ٢ يوليو ٢٠٢٠. ص ٢٤٩-٢٦٤.
- معبد، عبد العليم محمد عبود، ٢٠٢٠: الإستراتيجيات المستقبلية لإدارة



أخطار الأوبئة والكوارث الصحية في ظل تجربة أزمة فيروس كورونا المستجد.
المجلة العربية للدراسات الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المجلد
٣٦ العدد ٢ يوليو ٢٠٢٠. ص ٢٩٢-٣٠٩.

- ميمون، الربيع. (١٩٨٠): نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية،
سلسلة الدراسات الكبرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- النجار، باقر. (٢٠١٥): التحديات والواقع الاجتماعي وتحولاته ومشكلاته
في الخليج العربي، يناير ٢٠١٥، مجلة المستقبل العربي عدد ٤٣١، مركز
دراسات الوحدة العربية، بيروت.

مقابلات صحفية:

- تشومسكي ، نعيم. (٢٠٢٠). حوار لصحيفة الأندبندت العربية، بتاريخ ١٣ إبريل ٢٠٢٠ الصحيفة سامية عيسى. متوفر بموقع <https://www.independen-tarabia.com/node/111151> تاريخ الاسترجاع ٥ يونيو ٢٠٢٠م
- زايد، أحمد. (٢٠٢٠): حوار صحفي لصحيفة الإندبندت العربية، بتاريخ ٦ مايو ٢٠٢٠ الصحفي أحمد فرحات متوفر بموقع <https://www.independen-tarabia.com/node/116971> تاريخ الاسترجاع ٥ يونيو ٢٠٢٠م.
- النجار، باقر. (٢٠٢٠): حوار للموقع الإلكتروني فرانس ٢٤ بتاريخ ٣٠ إبريل ٢٠٢٠ متوفر بموقع <https://www.france24.com/ar/20200430> تاريخ الاسترجاع ٦ يونيو ٢٠٢٠م.
- EDGAR, MORIN. (2020). «Uncertainty is Intrinsic to the Human Condition» Available at <https://news.cnrs.fr/articles/uncertainty-is-intrinsic-to-the-human-condition> 04.09.2020, by Francis Lecompte. accessed on 7-6-2020
- Ros, Knight. (2020). Clinical psychologist helps us understand why people are stockpiling toilet paper <https://www.news.com.au/finance/business/retail>

تقارير منظمات دولية:

- الأمم المتحدة الاسكوا نيويورك، مارس ٢٠٢٠ « استجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات فيروس كورونا. متوفر بموقع

https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/20-00114_rer_mitigatingimpact_covid-19_ar_apr8.pdf. تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠-٦-٧

- صندوق الأمم المتحدة للسكان نيويورك، مارس ٢٠٢٠. فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) من منظور اجتماعي: حماية الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية وتعزيز المساواة بين الجنسين. متوفر بموقع

https://www.unfpa.org/sites/default/files/resource-pdf/Arabic-_COVID-19_Guidance_Note-final_layout_0.pdf7-6-2020

وثائق رسمية سعودية:

- كلمة ولي العهد ورئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. الموقع الإلكتروني. متوفر بموقع <https://vision2030.gov.sa/ar>. تاريخ الاسترجاع ٦-٧-٢٠٢٠

مواقع الكترونية لجامعات ومراكز بحث علمي:

- موقع جامعة (اوريجون) الولايات المتحدة الأمريكية: <https://around.uo-regon.edu/content/study-will-look-perceived-risk-newcoronavirus-real-time>

مراجع باللغة الانجليزية:

- Bavel, J.J.V., Baicker, K., Boggio, P.S. (2020) Using social and behavioural science to support COVID-19 pandemic response. Nat Hum Behav 4, 460–471 (2020). Available at <https://doi.org/10.1038/s41562-020-0884-z> accessed on 8-6-2020
- Curry, Oliver. (2016). Morality as Cooperation: A Problem-Centred Approach. Chapter · January 2016 with 3,106 Reads Available at DOI: 10.1007/978-3-319-19671-8_2 Chapter Number: 2 Publisher: Springer International Publishing accessed on 9-6-2020
- Delaporte, François. (2018). The Birth of the Clinic and the Sources of Archaeological History. Transversal: International Journal for the Historiography of Science. 8. 10.24117/2526-2270.2018.i4.03. Available at: https://www.researchgate.net/publication/325724653_The_Birth_of_the_Clinic_and_the_Sources_of_Archaeological_History/citation/download accessed on 6-6-2020
- Dominic, Abrams, & Michael, A. Hogg. (1990). Social Identification, Self-Categorization and Social Influence, European Review of Social Psychology, 1:1, 195-228, Available at DOI: 10.1080/14792779108401862 accessed on 5-6-2020
- Homans, George C. (1958). Social Behavior as Exchange. American Journal of Sociology. 63 (6): 597–606. Available at doi:10.1086/222355. JSTOR

2772990.accessed on 9-6-2020

- Kelman. HC. Compliance, identification, and internalization. (1958). Three processes of attitude change. Journal of Conflict Resolution. 1958;2 (1) :51-60. Available at <https://scholar.harvard.edu/> accessed on 6-6-2020
- Maas K., Liket K. (2011). Social Impact Measurement: Classification of Methods. In: Burritt R., Schaltegger S., Bennett M., Pohjola T., Csutora M. (eds) Environmental Management Accounting and Supply Chain Management. Eco-Efficiency in Industry and Science, vol 27. Springer, Dordrecht DOI Available at https://doi.org/10.1007/978-94-007-1390-1_8 accessed on 9-6-2020
- Raude, J., Debin, M., Souty, C., Guerrisi, C., Turbelin, C., Falchi, A., ... Colizza, V. (2020, March 8). Are people excessively pessimistic about the risk of coronavirus infection? Available at <https://doi.org/10.31234/osf.io/364qj> accessed on 10-6-2020
- Robinson, Gene E.; Fernald, Russell D.; Clayton, David F. (2008). Genes and Social Behavior». Science. 322 (5903): 896–900. Bibcode:2008Sci...322..896R. Available at [doi:10.1126/science.1159277](https://doi.org/10.1126/science.1159277). ISSN 00368075. PMC 3052688. PMID 18988841 accessed on 10-6-2020
- Santos, L. S., Leal, F. G., Serafim, M. C., & Moraes, M. C. B. (2018). Values and public administration: A discussion on rationality and parenthetical attitude. Revista de Administração Mackenzie, 19(3). Available at

doi:10.1590/1678-6971/eRAMG170136accessed on 7-6-2020

- Schwartz, S. H. (2012). Universals in the Content and Structure of Values: Theoretical Advances and Empirical Tests in 20 Countries. *Advances in Experimental Social Psychology* Volume 25, 1992, Pages 1-65. Available at [https://doi.org/10.1016/S0065-2601\(08\)60281-6](https://doi.org/10.1016/S0065-2601(08)60281-6) accessed on 6-6-2020
- Snyder, Mark; Ickes, W. (1985). «Personality and social behavior». *Handbook of Social Psychology*: 883–948.
- Strack, Fritz; Deutsch, Roland (2004). «Reflective and impulsive determinants of social behavior». *Personality and Social Psychology Review*. 8 (3): 220–247. CiteSeerX 10.1.1.323.2327. Available at [doi:10.1207/s15327957pspr0803_1](https://doi.org/10.1207/s15327957pspr0803_1). ISSN 1088-8683. PMID 15454347. accessed on 7-6-2020
- Suibhne, Seamus. (2011). Erving Goffman's Asylums 50 years on. *The British journal of psychiatry : the journal of mental science*. 198. 1-2. [10.1192/bjp.bp.109.077172](https://doi.org/10.1192/bjp.bp.109.077172). Available at [doi = {10.1192/bjp.bp.109.077172}](https://doi.org/10.1192/bjp.bp.109.077172) accessed on 9-6-2020

